PROVISIONAL
A/31/PV.41
3 November 1976
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والأربعين

المنعقدة بالمقر في نيويورك
يوم الثلاثاء ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد أمبراسنغ	(سري لانكا)
ثم :	السيد ريوس (نائب الرئيس)	(بنما)

- تمويل قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة وقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك : تقرير اللجنة الخامسة (الجزء الأول) [١٠٥]
- سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة افريقيا الجنوبية : [٥٢]
  (أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري
  (ب) تقرير الأمين العام

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات " :
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
Room LX-2332 مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦ ، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

76-70241/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١١/١٠

البند ١٠٥ من جدول الاعمال

تمويل قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة وقوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك : تقرير اللجنة الخامسة (الجزء الاول) (A/31/278)

قدم السيد ناسون (ايرلندا) : مقرر اللجنة الخامسة ، تقرير اللجنة (A/31/278) ثم تحدث كما يلي :

السيد ناسون (ايرلندا) : مقرر اللجنة الخامسة(الكلمة بالانكليزية) : يشرفني ان اتقدم بالتقرير الاول للجنة الخامسة الوارد في الوثيقة A/31/278 ، بشأن البند ١٠٥ من جدول الاعمال وهو " تمويل قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة ، وقوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك" .

في الصفحة ٢ من هذا التقرير، سوف يلاحظ ممثلو الدول ان اللجنة الخامسة، توصي الجمعية العامة باعتماد مشروع القرار الذى وافقت عليه اللجنة دون اعتراض .

أما الفقرة (١) من مشروع القرار فانها تخول الامين العام ان يدخل في الالتزامات الخاصة بقوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة للفترة الممتدة من ٢٥ تشرين الاول /اكتوبر الى ٣٠ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٦ ضمنا ؛ وبالنسبة لقوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك للفترة من اول تشرين الثاني /نوفمبر الى ٣٠ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٦ ضمنا ، وذلك لاتاحة وقت كاف لكي تنظر الجمعية العامة في تقرير الامين العام عن تمويل القوتين .

أما الفقرة (٢) من مشروع القرار ، فان الجمعية سوف تقرر توزيع النفقات المذكورة بين الدول الاعضاء وفقا للنظام المبين في قرار الجمعية العامة ٣٣٧٤ باء (د - ٣٠) و ٣٣٧٤ جيم (د - ٣٠) .

وانني آمل ان يحظى مشروع القرار بالموافقة الاجماعية للجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

وعملا بالمادة ٦٦ من النظام الداخلي تقرر عدم مناقشة تقارير اللجنة الخامسة .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : انني افهم ان مواقف الوفود قد تم توضيحها في اللجنة الخامسة فيما يتعلق بمشروع القرار المقدم الى الجمعية ، وان هذه المواقف قد تم التعبير عنها في محاضر اللجنة الموجزة ذات الصلة بالموضوع .

والآن ، قبل ان نتخذ مقررا حول مشروع القرار الموصى به من اللجنة الخامسة في الفقرة ٥ من تقريرها الوارد في الوثيقة (A/31/278) ، فانني سوف اعطي الكلمة للممثلين الراغبين في تعليل تصويتهم .

السيد الكاف (اليمن الديمقراطية) : لظروف خاصة ، لم يتمكن وفد بلادي من توضيح موقفه في اللجنة الخامسة .

وموقف بلادي بشأن موضوع تمويل قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة ، وقوات الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك معروف وواضح ، وهو كما اوضحه وفد بلادي خلال الدورة الثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة ، وذلك في اللجنة الخامسة ، وهنا في الجمعية العامة .

ويتلخص موقفنا ، في ان هذه القوات ذات طبيعة مؤقتة ، وان هذه النفقات يجب ان تقع على عاتق المعتدي ، اذ ليس من المعقول ان يساهم المعتدى عليه في دفع ثمن احتلال اراضيه او العدوان عليه . وان تعنت النظام الصهيوني العنصري ، ورفضه الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني قد اضفي على هذه القوات الدولية صفة الاستمرار في الشرق الاوسط .

واذا كانت بلادي قد ساهمت حتى الان بدفع حصتها في تمويل هذه القوات التزاما منها بما نص عليه الميثاق ، فان هذا لا يجب ان يفسر - بأي حال من الاحوال - على انه قبول لقراري مجلس الامن رقمي ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . كما ان بلادي ستعيد النظر في موضوع المساهمة في تمويل هذه القوات الدولية ، ابتداء من العام القادم . وتأكيدا لموقفنا هذا ، فان وفد بلادي لن يشارك في عملية التصويت على تقرير اللجنة الخامسة الوارد في الوثيقة A/31/278 ، فيما لو وضع التقرير للتصويت .

Digitized by UNOG Library

السيد كابلياني (البانيا) (الكلمة بالانكليزية) : ان وفدى البانيا ، سوف يصوت معارضنا مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/31/278 ، والمعروض الان على الجمعية . وذلك وفقا للموقف المعروف جيدا لجمهورية البانيا الشعبية ، التي لم توافق ولن توافق ابدا على تمويل قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة وقوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك . لقد اعترضنا على انشاء هذه القوات ، ونعترض على الابقاء عليها لانها لا تخدم هدف الحفاظ على السلام ، كما يدعي البعض ولكنها تخدم المصالح الاستعمارية والتسلطية للقوتين العظميين وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

Digitized by UNOG Library

السيد الشيباني (الجمهورية العربية الليبية) : لا يود وفد بلادى الاطالة في هذا الموضوع في المرحلة الراهنة ، حيث سيبحث امام الجمعية العامة في مرحلة لاحقة ، كما وان وفد بلادى اعرب عن وجهة نظره في مجلس الامن ، وفي اللجنة الخامسة .

ان موقف وفد بلادى واضح وصريح من قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة ، وقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك ، ذلك ان وجود هذه القوات مبني على القرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ ، والقرار ٣٣٨ لعام ١٩٧٣ . وان وفد بلادى يرى ان هذين القرارين لا يصلحان لاى اساس لحل قضية فلسطين او مشكلة الشرق الاوسط ، لذلك فانني اود ان اسجل ذلك في مضبطة الجلسة ، واذا ما طرح تقرير اللجنة الخامسة " الجزء الاول" الوارد في الوثيقة (A/31/278) للتصويت فان وفد بلادى سوف لن يشارك في التصويت .

السيد وى (الصين) (الكلمة بالصينية) : فيما يتعلق بقوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة وقوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك ، فان وفد الصين قد شرح بالفعل موقفه — مرارا وتكرارا — في مجلس الامن . ووفقا لهذا الموقف فان وفد الصين يعارض فكرة تمويل قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة وقوة الامن لمراقبة فض الاشتباك من نفقات الامم المتحدة ، ونحن لا نتحمل مسؤولية هذا التمويل . ولذلك فاننا لن نشارك في التصويت على مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/31/278 .

السيد حمزه (الجمهورية العربية السورية) : ان الجمهورية العربية السورية اعلنت موقفها الواضح تجاه تمويل قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة ، وقوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك ، ذلك لان بلادى ترى ان العبء الثقيل المفروض على الدول الاعضاء في الامم المتحدة من جراء تمويل هذه القوات ما كان الا بسبب اعتداء اسرائيل الغاشم على الاراضي العربية ، واحتلالها اراضي الغير بالقوة ، مخالفة بذلك احكام ميثاق الامم المتحدة ، والعديد من القرارات الاخرى الصادرة من هذه الهيئة الموقرة التي تدعو جميعها الى انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة ، ولما كانت بلادى ترى تمشيا مع كافة القوانين والاعراف ان نفقات هذه القوات يجب ان تكون على عاتق الكيان الصهيوني العنصرى المعتدى ، فانها لن تساهم في تمويل هذه القوات وستصوت ضد مشروع القرار فيما لو عرض على التصويت .

Digitized by UNOG Library

السيد قطاني (العراق) : سبق لوفد الجمهورية العراقية ان ابدى اسباب عدم اشتراكه في التصويت على مشروع القرار في اللجنة الخامسة ، فلا نرى حاجة الى سردها هنا مرة اخرى . ونكتفي الان بتسجيل موقفنا في مضبطة هذه الجلسة للجمعية العامة ، وهو انه لنفس الاسباب التي اوضحناها في اللجنة الخامسة لن يشترك وفد الجمهورية العراقية في التصويت على مشروع القرار .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : ليس هناك اى طلب رسمي باجراء التصويت على مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/31/278 . لذلك اعتبر ان الجمعية العامة قررت الموافقة على مشروع القرار .

وقد تقرر اعتماد مشروع القرار .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : بهذا نكون قد انتهينا من نظر الجزء الاول من تقرير اللجنة الخامسة .

نظر البند ٥٢ من جدول الاعمال

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة افريقيا الجنوبية :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/31/22 and Add.1 and 2)

(ب) تقرير الامين العام (A/31/277)

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : هذا البند يحمل الرقم ٣٩ من بنود جدول الاعمال المخصصة للجمعية العامة .

وافقت الجمعية العامة في جلستها العامة الرابعة التي انعقدت في ٢٤ ايلول/سبتمبر ١٩٧٦ على توصيات المكتب بان ينظر في هذا البند في جلسات عامة . وفي هذا الشأن فان هناك سؤال يطرح نفسه حول مشاركة منظمة الوحدة الافريقية ، وممثلي حركات التحرر الوطني التي تعترف بها منظمة الوحدة الافريقية في المناقشات حول هذا البند في الجلسات العامة للجمعية العامة .

ان الجمعية لتدرك انه وفقا للممارسة السابقة ، وقرارات الجمعية العامة ذات الصلة فان هؤلاء المراقبين قد تمكنوا من المشاركة في المناقشة في اللجان الرئيسية حول هذا البند .

Digitized by UNOG Library

ولقد اجريت مشاورات حول هذا الموضوع مع الاطراف المعنية ، وانني ارى انه نظرا للاهمية الاستثنائية لهذا البند ، وحيث ان الجمعية قد قررت ان تناقشه في الجلسات العامة وليس في لجنة من اللجان الرئيسية ، فانه من الملائم في ظل هذه الظروف ان نسمح للمراقبين المعنيين مباشرة بهذا البند بان يشاركوا في النظر في البند في الجلسة العامة .

ومما يشجعني عند التعبير عن هذا الرأى ان هذا الترتيب سوف يؤدى الى توجيه عمل الجمعية العامة بطريقة سهلة وسريعة وبنّاءة ، وان مثل هذه المشاركة سوف تتفق مع قرارات الجمعية العامة التي تسعى للحصول على تعاون هذه الاطراف من اجل التوصل الى حل للمشكلات الخطيرة التي ينطوى عليها هذا الموضوع . ان هذا الترتيب يتفق في رأيي مع روح قرارات الجمعية العامة ذات الصلة ، انني اعتبر انه لا يوجد اعتراض على قيام الجمعية العامة باتباع هذا الاسلوب .

وانني اعتبر انه ليس ثمة اعتراض في ان تواصل الجمعية العامة جلستها طبقا لذلك .

وقد تقرر ذلك .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : انني افهم ان السيد ممثل الولايات المتحدة ، والسيد ممثل هولندا نيابة عن الدول التسع الاعضاء في المجتمع الاقتصادى الاوروبي ، يرغبان الان في الادلاء ببيانين .

Digitized by UNOG Library

السيد هس (الولايات المتحدة الامريكية) (الكلمة بالانكليزية) : ان الامم المتحدة منظمة مشكلة من دول اعضاء سيبلغ عددهم قريبا ١٥٠ دولة. ودائما كانت وسوف تظل اساسا ، محفلا للمناقشة بين ممثلي الدول الاعضاء وفيما بينهم . وطبقا لذلك ، فان المحفل العام وهو الجمعية العامة ،كان قاصرا على عرض وجهات النظر من قبل ممثلي الدول الاعضاء.

سيدى الرئيس، اننا نقدر جهودك للتوفيق بين وجهات النظر المختلفة في هذه الجمعية العامة ، وللعمل من اجل توفيق متبادل يكون في مصلحة المنظمة ، وفي مصلحة جميع الاعضاء.

وتشعر الولايات المتحدة بالقلق ازاء دعوة الاخرين للتكلم في الجمعية العامة اذ ترى ان هذا سوف يؤدى الى تاخير اعمال الجمعية العامة بل وعرقلة هذا العمل . ان هذه هي النتيجة التي سوف تحدث، مالم نبدى قدرا من ضبط النفس اكثر مما نبديه اليوم ،وما جرى في مناسبات اخرى في الاونة الاخيرة.

اننا نقول ذلك دون ان نشكك في ملاءمة المشاركة في هذه المناقشة من قبل منظمة الوحدة الافريقية ،والمؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا . ونحن نعتقد انه ينبغي الاستماع الى اراء هؤلاء عند مناقشة بند الفصل العنصرى ، ولكن بيد انه بالامكان اعطائهم فرصة كاملة عادلة لعرض وجهات نظرهم لجميع الاعضاء في احدى اللجان الرئيسية .

اننا نأسف لان الاتفاق حول اجراء بهذا الشكل لم يكن ممكنا .

السيد كوفمان (هولندا) (الكلمة بالانكليزية) : انني اتحدث نيابة عن الدول التسع الاعضاء في المجتمع الاوروبي ، انهم يعتقدون انه من الملائم ،بل من الضرورى ان الاطراف التي لها مصلحة معترف بها في الموضوع ، ينبغي اعطاء الفرصة لها للتعبير عن وجهات نظرها امام الامم المتحدة باتباع الوسائل الملائمة . ولهذا الغرض توجد اجراءات وممارسات. ان الدول التسع الاعضاء في المجتمع الاوروبي توافق على وجوب الاستماع الى ان المؤتمر الوطني الافريقي ، ومؤتمر الوحدويين الافريقيين بشأن مسالة الفصل العنصرى ،وهي سياسة تدينها الدول التسع بشدة . وفي الوقت ذاته ولمصلحة هذه المنظمة ،فان هذه الدول ترى التمسك بالممارسات المستقرة ، والاجراءات المتبعة التى تحكم عمل الجمعية العامة للامم المتحدة . ووفقا للقرارات والممارسات المعروفة في الاعوام القليلة الماضية.

Digitized by UNOG Library

فان الامكانية قائمة بالنسبة للمؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر الوحدويين الافريقيين ان تتاح لهما الفرصة للادلاء بارائها امام جميع اعضاء الامم المتحدة في احدى اللجان الرئيسية . وهذا هو الاجراء الصحيح .

ان الجمعية العامة هي محفل للدول الاعضاء وليست محفلا للمراقبين وغيرهم من الاطراف الاخرى .

وبالرغم من ان وفود هذه الدول التسع تدرك الصعوبات التي تواجهونها ياسيدى الرئيس، فانهم يأسفون لعدم اتباع الاجراءات المناسبة في هذه الحالة.

انني اود ان اؤكد ان هذا البيان قد تقدمنا به بغية التمسك بالممارسات المستقرة، وانه لا يخل باية حال من الاحوال بمواقفنا تجاه الفصل العنصرى . وان هذه المواقف سوف يتم التعبير عنها بشكل مفصل خلال هذه المناقشة .

السيد فالديراما (الفلبين) : مقرر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى قدم تقرير هذه اللجنة الوارد في الوثيقة. (A/31/22/Add.1 and 2) وتحدث قائلا :

السيد فالديراما (الفلبين) (الكلمة بالانكليزية) : كمقرر للجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى، فانه من دواعي شرفي ان اتقدم بالتقرير السنوى للجنة الخاصة الوارد في الوثيقة (A/31/22) وكذلك التقارير الثلاثة الخاصة التي قدمت للجمعية العامة ، ولمجلس الامن ، بمقتضى الاحكام ذات الصلة في القرار ٢٦٧١ (د — ١٥) المؤرخ في ٨ كانون الاول /ديسمبر ١٩٧٠ ، والقرار ٣٤١١ (د — ٣٠) المؤرخ ٢٨ تشرين الثاني /نوفمبر، و١٠ كانون الاول /ديسمبر ١٩٧٥ .

ان التقارير الخاصة الثلاثة هي مايلي : " مذبحة سويتو وعواقبها " (A/31/22/Add.1) وقد وافقت عليه اللجنة في ٣ اب/اغسطس ١٩٧٦ ، و " العلاقات بين اسرائيل وافريقيا الجنوبية " (A/31/22/Add.2) ، وهو التقرير الذى وافقت عليه اللجنة في ٨ ايلول /سبتمبر ١٩٧٦ ، ثم "النشاط الاعلامي الذى تقوم به الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/31/22/Add.3)

ان التقرير السنوى للجنة الخاصة اقر في ٥ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٧٦ ، يلخص الانشطة التي قامت بها اللجنة الخاصة خلال العام الماضي تنفيذا لمهمتها ، وهو يتضمن عددا من النتائج

Digitized by UNOG Library

والتوصيات بشأن الطرق والوسائل التي يمكن ان تؤدى الى تكثيف العمل الدولي الفعال والمنسق ضد الفصل العنصرى في ضوء الحالة الخطيرة الحاضرة في الجنوب الافريقي .

لقد حدث تقدم كبير في التدابير الدولية التي اتخذت لمناهضة الفصل العنصرى خلال العام الماضي . وفي ١٨ تموز/يوليه ١٩٧٦ ، فان الاتفاقية الدولية بشان قمع جريمة الفصل العنصرى ومعاقبة مرتكبيها قد دخلت حيز التنفيذ بعد ان ورد ٢٠ تصديقا او انضماما حتى ١٨ حزيران/يونيه ١٩٧٦ . واعتبارا من ٥ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٦ فان صدقت على هذه الاتفاقية او انضمت اليها ٢١ دولة ووقعتها ٣٥ دولة .

وقد اتخذ عدد من الحكومات والوكالات المتخصصة وغيرها من المنظمات تدابير ملموسة للحد من او لمنع الاتصال للتعاون مع افريقيا الجنوبية ، امتثالا لقرارات الامم المتحدة . مما ساعد على عزل النظام العنصرى الافريقي الجنوبي .

وفي الفترة الممتدة من ٢٤ الى ٢٨ ايار/مايو ١٩٧٦ ، قامت اللجنة الخاصة ، ووفقا لاحكام قرار الجمعية العامة رقم ٣٤١١ واو(د — ٣٠) المؤرخ في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥ ، وبالتشاور مع منظمة الوحدة الافريقية ، قد عقدت حلقة دراسية دولية بشان القضاء على الفصل العنصرى ، وتاييدا للكفاح من اجل التحرر في افريقيا الجنوبية . ان هذه الحلقة الدراسية التي عقدت في هافانا استعرضت التطورات الاخيرة في افريقيا الجنوبية وبحثت بصفة خاصة مسالة اتخاذ استراتيجية عمل منسقة ضد التعاون الاقتصادى مع افريقيا الجنوبية والطرق والوسائل الكفيلة بالرد على الدعاية التي توجهها افريقيا الجنوبية وزيادة المساعدة المقدمة لحركات التحرير .

ان هناك الكثير من الاقتراحات التي تقدم بها عدد من المشاركين حول الوسائل التي يمكن ان تدعم العمل الدولي الفعال ضد الفصل العنصرى . ان هذه الاقتراحات واردة في الاعلان وفي برنامج العمل اللذين تمت الموافقة عليهما في هذه الحلقة ، وقد قدما للجمعية العامة في الوثيقة A/31/104 .

ووفقا لقرار الجمعية العامة رقم ٣٤١١ (د — ٣٠) المؤرخ في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥ ، فان اللجنة الخاصة قد ارسلت بعثات الى عدد من الحكومات والمنظمات للتشاور حول دعم العمل الدولي المنسق لمناهضة الفصل العنصرى ، وان اللجنة الخاصة قد استمرت في اجراء

Digitized by UNOG Library

تعاون وثيق واجراء مشاورات مع الهيئات المعنية الاخرى في الامم المتحدة ، ووكالات الامم المتحدة المتخصصة ، وحركة عدم الانحياز ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، وغير ذلك من المنظمات الحكومية الدولية ، وكذلك مع حركات التحرير في افريقيا الجنوبية والمعترف بها من منظمة الوحدة الافريقية . كما شارك ممثلو اللجنة الخاصة في عدد من المؤتمرات الوطنية والدولية التي تناولت مشكلة التمييز العنصرى والفصل العنصرى ، وقد وجدت اللجنة الخاصة ان هذه المشاورات المكثفة التي جرت على مختلف المستويات مفيدة للغاية .

ان اللجنة الخاصة قد حيت المقاومة البطولية لشعب افريقيا الجنوبية لمقاومة الاضطهاد العنصرى ، واعربت عن اسفها للمحاولات الفاشلة التي يقوم بها نظام الفصل العنصرى لسحق هذه المقاومة عن طريق اعمال القمع الوحشية ، كما يبين ذلك التقرير الخاص بمذبحة سويتو ، كما لاحظت محاولة نظام الفصل العنصرى ان لتضليل الرأى العام العالمي بمناوراته الدبلوماسية والدعائية ولقد نكص بوعده وهو لن يتخلى ابدا عن سياسة الفصل العنصرى ، ولن يقبل حكم الاغلبية في افريقيا الجنوبية . انه وقد حذرت اللجنة الخاصة باستمرار من سياسة البانتوستانات التي بها اعلن اليوم عن استقلال صورى لترانسكي .

Digitized by UNOG Library

ان اللجنة الخاصة تعتبر ان نظام الفصل العنصرى في افريقيا الجنوبية ، يتحمل المسؤولية الرئيسية عن الموقف الخطير القائم في الجنوب الافريقي . وتحذر من ان هذا قد يؤدى الى صراع يشمل المنطقة بأكملها ، وتكون له عواقب لا يحسب مداها .

ان اللجنة الخاصة توصي الجمعية العامة ، بان تقوم الامم المتحدة بالموافقة على برنامج شامل للعمل ، عن طريق الحكومات ، والمنظمات الحكومية الدولية ، وغير الحكومية ، يستهدف وضع نهاية لجميع اشكال التعاون العسكرى ، والدبلوماسي ، والاقتصادى ، والثقافي ، والرياضي ، مع نظام الفصل العنصرى في افريقيا الجنوبية . ويقدم المعونة اللازمة لجميع الشعوب المضطهدة ، ولحركات التحرير ، لتمكين الشعب من القضاء على الفصل العنصرى ولممارسة حقه في تقرير المصير .

وفي هذا الصدد ، فان اللجنة الخاصة ، توصي بان تصدق الجمعية العامة على برنامج العمل الذى تمت الموافقة عليه ، في الحلقة الدراسية التي انعقدت في هافانا ، والذى ايدته منظمة الوحدة الافريقية ، ومؤتمر البلدان غير المنحازة .

ان اللجنة الخاصة ، تؤكد ايضا ضرورة ان تعترف الامم المتحدة بان الحالة في افريقيا الجنوبية تشكل تهديدا للسلام ، في اطار ما ورد في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، لذلك فانها توصي الجمعية العامة بأن تدعو مجلس الامن لاتخاذ التدابير اللازمة ضد نظام الفصل العنصرى بما في ذلك حظر الاسلحة الالزامي بمقتضى الاحكام الواردة في الفصل السابع من الميثاق .

وفيما يتعلق ببرنامج العمل ، فان اللجنة الخاصة ، توصي بان ينص على تمكينها من مواصلة مشاوراتها مع الحكومات ، وبصفة خاصة ، مع الشركاء التجاريين الرئيسيين في افريقيا الجنوبية ، ومع الوكالات المتخصصة ، ومع المنظمات الحكومية الدولية ، والمنظمات غير الحكومية .

انها توصي بتنظيم مؤتمر عالمي في ١٩٧٧ لبحث التدابير الملموسة ، التي تؤدى الى تنفيذ برنامج العمل ، الذى تمت صياغته في الحلقة الدراسية بهافانا ، وكذلك القرارات التي ستتخذها الجمعية العامة في دورتها الحادية والثلاثين . كما انها توصي الجمعية العامة ، بان تجيز لها ان تعقد مؤتمرا دوليا لنقابات العمال ، لمناهضة الفصل العنصرى في ١٩٧٧ بغية استعراض تنفيذ القرارات التي اتخذت في المؤتمر الاول الذى انعقد في جنيف في ١٩٧٣ .

ان اللجنة الخاصة تؤكد الحاجة الى نشر المعلومات على اوسع نطاق ممكن ، ضد الفصل

Digitized by UNOG Library

العنصرى ، وكذلك تكريس موارد كافية لهذا الغرض ، وانها تتقدم بتقرير خاص ، حول الوسائل التي تؤدى الى دعم الانشطة الاعلامية ، التي تقوم بها الامم المتحدة ، ووكالاتها المتخصصة في هذا المجال .

ان اللجنة الخاصة يسعدها ان تلاحظ ، ان الجمعية العامة ، قد اعترفت بالحالة العاجلة الناجمة عن سياسات الفصل العنصرى ، التي يتبعها نظام الاقلية العنصرية في افريقيا الجنوبية ، وذلك باعطاء هذا الموضوع اولوية في النظر في مداولات الجمعية العامة في هذه الدورة . وان اللجنة الخاصة تأمل في أن توافق الجمعية العامة على توصياتها ، التي تدعو للقيام بعمل دولي منسق لمناهضة الفصل العنصرى .

السيد رايدبيك (السويد) (الكلمة بالانكليزية) : لقد طلبت الكلمة في هذا الوقت بصفتي رئيس لجنة الامناء لصندوق الامم المتحدة الاستئماني لافريقيا الجنوبية ، لكي اوجه انتباه الجمعية العامة الى تقرير لجنة الامناء لصندوق الامم المتحدة الاستئماني لافريقيا الجنوبية ، وهو مرفق بتقرير الامين العام الوارد في الوثيقة (A/31/277) .

ان الصندوق الاستئماني كما تعلمون ، قد انشئ منذ عشرة اعوام مضت ، لتقديم المعونات القانونية والانسانية لضحايا الفصل العنصرى ، والتمييز العنصرى في افريقيا الجنوبية ، وان اختصاصاته تبعا لذلك قد اتسع نطاقها لكي تشمل ناميبيا ، وروديسيا الجنوبية .

وخلال العقد الماضي ، فان الصندوق الاستئماني كان وسيلة من بين الوسائل التي ابدى بها المجتمع الدولي اهتمامه بحالة هؤلاء الذين يعانون من القمع ، والذين يقاتلون من اجل الحرية ، والكرامة الانسانية ، ولتقديم المساعدة لهم . ان الصندوق الاستئماني قد قدم منح المعونة للكثير من الوكالات التطوعية ، ومكنها من ان تقدم المساعدة القانونية ، لهؤلاء المضطهدين في ظل قوانين جائرة ، وتقديم المساعدة لعائلاتهم ، كذلك فقد قدم منحا متواضعة ، لمساعدة اللاجئين من افريقيا الجنوبية .

وبينما كانت هذه المنح تستخدم للدفاع عن اشخاص عديدين متهمين بمقتضى قوانين الفصل العنصرى ، ولمساعدة المئات من العائلات التي كانت في حالة عوز شديد ، فان لجنة الامناء كانت تشعر بان القمع كان يزداد ، وان الاحتياجات قد زادت عاما بعد عام . وان هذه اللجنة قد اعتبرت

Digitized by UNOG Library

دائما ، ان المعونة الانسانية التي تقدم عن طريق الصندوق ، تستهدف مواجهة الحاجة الملحة ، بينما تبذل الجهود من قبل الهيئات الاخرى وفي محافل اخرى ، لوضع حد للفصل العنصرى ، والتمييز العنصرى والقمع .

ولست في حاجة لان اذكر الجمعية العامة ، باحداث افريقيا الجنوبية ، منذ المذابح التي جرت في سويتو في ١٦ حزيران/يونيه هذا العام ، لقد قتل مئات الاشخاص وجرح الالاف . وان هناك آلاف الاشخاص ، قد تعرضوا لاحكام قاسية ، بمقتضى احكام تعسفية ، واعتقلوا بدون محاكمة . وان هذه الاحداث قد تطورت الى كارثة مستمرة ذات ابعاد ضخمة . ان موارد الصندوق الاستئماني كانت غير كافية ، حتى لتغطية جزء من الاحتياجات التي ظهرت بهذه الطريقة .

وفي الوقت ذاته ، فان الحالة في ناميبيا ، وروديسيا الجنوبية ، قد ادت الى زيادة الموقف المتدهور . ان لجنة الامناء لذلك قد وجهت نداء عاجلا ، للحصول على مساهمات اضافية بسبب الاحداث الاخيرة ، وانها تأمل ان هذا النداء سوف يلقى ردا ايجابيا من قبل الدول الاعضاء .

ان اللجنة قد لاحظت بارتياح ، التعهدات التي قطعتها عدة دول في الايام الاخيرة لزيادة مساهماتها في الصندوق الاستئماني ، او بشكل مباشر للوكالات التطوعية ، التي تقدم المساعدة لضحايا الفصل العنصرى . ان لجنة الامناء قد شجعت باستمرار مبدأ المساهمات المباشرة للوكالات التطوعية ، بالاضافة الى المساهمات التي تقدم للصندوق الاستئماني ، وقد اخذت هذا الامر في الاعتبار في القرارات الخاصة بهذه المنح .

ونيابة عن اللجنة ، فانني اود ان امتدح عمل هذه الوكالات التطوعية ، التي قامت بمهامها الانسانية ، بالرغم من الصعوبات الجمة ، التي سببها عداء السلطات في هذه الاقاليم الثلاث .

واخيرا ، فانني اود ان اعرب عن امتنان لجنة الامناء ، للامين العام ، على تأييده المستمر ، واود ان اعرب عن تقديرنا ايضا لموظفي الامانة العامة على ما قدموه لنا من مساعدة .

Digitized by UNOG Library

السيد رامفول (موريشيوس) (الكلمة بالانكليزية) : انني أتحدث بصفتي ممثلا للرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية كي اوجه انتباهكم الى الضرورة الملحّة لاتخاذ التدابير ضد نظام الفصل العنصرى الاجرامي في الجنوب الافريقي ، حيث يوجد الملايين من البشر الخاضعين للاستغلال والقمع ، وحيث يقوم نظام عسكرى خطر يهدد السلام في افريقيا .

ان موضوع الفصل العنصرى قد ورد في جدول اعمال هذه الجمعية منذ ثلاثين سنه ، وقد ادرجت في جدول الأعمال خلال الدورة التي عقدتها الجمعية العامة في ١٩٤٦ ، السيدة باندیت رئيسة وفد الهند حينذاك ، وقد قالت السيده باندیت في ذلك الحين أنه يتعين على العالم أن يتخذ مستقبلا التدابير في مواجهة الفصل العنصرى في افريقيا الجنوبية ، وذلك " لأن الاهانة المستمرة تتعارض مع المبادئ الأساسية لميثاق الامم المتحدة " ، ويجب ألا يتجاهلها المجتمع الدولي والا فمن شأن ذلك أن يهدد المستقبل " الجلسة ٣٧ ، ص ٧٣٢ " ، واليوم يمكن أن نلاحظ مغزى هذه الكلمات التي تنبأت بالمستقبل .

لقد حدث تغير كبير في السنوات الاخيرة ، اذ أن أجزاء كثيرة في الجنوب الافريقي قد تحررت من نير الاستعمار . ولقد وقفت دول عدم الانحياز الى جوار قضية مكافحة الفصل العنصرى في الجنوب الافريقي وشأنها في ذلك شأن الذين يحبون السلام والحرية والديمقراطية ، وقد تكثف الكفاح في ناميبيا وزمبابوى وافريقيا الجنوبية واعني بها ازانيا وفي كل ذلك هناك يوجد الشعور بالارتياح .

وحتى الآن تبقى الحقيقة وهي أن نظام الفصل العنصرى ما زال مستمرا . لقد تدعمت سلطة الافريقيين الجنوبيين من ذوى الأصل الاوروبي ، وبالرغم من أن افريقيا الجنوبية كانت معزولة دوليا الا أن نظام الفصل العنصرى غير المسيحي قد تمكن بفضل الحلفاء الغربيين — من الاحتفاظ بخيط رفيع من الاحترام ، حقا ان افريقيا الجنوبية اليوم تسعى بشكل متزايد عن طريق القوى الوحشية والتخويف والعدوان لبسط سيطرتها على جزء كبير من الجنوب الافريقي ، وان هذه هي المشكلة الجديدة التي نواجهها اليوم ، وهي مشكلة قد نشأت نتيجة لفشلنا في ايجاد الطرق اللازمة لاجبار النظام العنصرى اللا انساني في بريتوريا على التغيير .

كيف نشأ هذا الموقف على وجه التحديد ؟ ان افريقيا الجنوبية مجتمع نجد فيه أن أغلبية

Digitized by UNOG Library

السكان قد حرموا من سبل العيش وأن ٧٠ في المائة من السكان مطلوب منهم أن يعيشوا على ١٣ في المائة من الأرض ، ان هذه الارض فقيرة وغير ملائمة للزراعة ولذلك فان النتيجة هي أن السكان الأصليين يتعرضون دائما للمجاعات ما داموا باقين على تلك الأرض ، وبذلك فان التقسيم غير العادل للأرض يجبر الكثيرين من الأفريقيين ولا سيما الذكور منهم من أن يصبحوا عمالا مهاجرين وأن يتركوا ما يسمى بأراضي ديارهم بحثا عن العمل في مزارع البعض وفي مدنهم .

ان الافريقيين يصلون الى المدن كما لو كانوا يصلون الى أرض غريبة ، انهم يجدون أنفسهم لا يتمتعون بأية حقوق وهم لا يبقون باستمرار في المكان الذى يعملون فيه ويحرمون من الحق في تنظيم نقابات العمال ، ولا يحصلون الا على فرص محدودة للتعليم ، وكل حركة لهم تتحكم فيها مكاتب العمل والشرطة . كما أنهم يحرمون من الحقوق السياسية الاساسية ، وباختصار فان مجتمع البيض يحاول أن يحولهم الى أشخاص آليين أو الى أحياء يعيشون فقط من أجل العمل الذى يستطيعون تقديمه بثمن بخس ، حيث لا بديل أمامهم .

هذا هو ما كانت عليه افريقيا الجنوبية ولا تزال ، بكل ما في ذلك من الفقر والمرض وسوء التغذية واليأس والألم والبؤس . ولا يثير أى دهشة أن افريقيا منذ مدة طويلة حددت لنفسها مهمة انهاء الفصل العنصرى وأعطت كل تأييد ممكن لحركات التحرير التي تسعى لتحرير شعب افريقيا الجنوبية ، وليس من الغريب أنه بعد أعوام من الكفاح فان نظام الفصل العنصرى في افريقيا الجنوبية قد وجد أن التاريخ بدأ يطوى صفحاته عليه ، وأن هذا ما يحدث هناك وينبغي ألا يكون هناك أى خطأ في التفسير .

ان افريقيا الجنوبية منذ مدة طويلة كانت أقوى دولة في افريقيا من الناحية الاقتصادية والعسكرية . ويبدو أن قوتها تضمن استمرار حكم الاقلية في جميع انحاء افريقيا الجنوبية . بيد أن افريقيا الجنوبية قد أصبحت اليوم تتخذ موقف الدفاع ، فقد نقلت قوى التحرر المجيدة والشجاعة الكفاح الى قلب الاراضي التابعة لسيطرة البيض ، وأن افريقيا الجنوبية قد اصبحت تشعر بثقة أقل مما كانت تشعر به منذ أعوام قليلة مضت ، حقا أن هناك علامات متزايدة تشير للخوف بين احكام البيض العنصريين .

ان هناك حدثين انتجا هذه الحالة الجديدة ، الحدث الأول هو انتصار حركات التحرير

Digitized by UNOG Library

في انغولا وموزامبيق وغينيا ـ بيساو، وفي عام ١٩٧٤ فانهم نجحوا في الحاق الهزيمة بقوة برتغالية قوامها ٢٠٠٠٠٠ رجل ، وبذلك حددوا لبلادهم طريق الاستقلال ، وأن هذا الانتصار كان يعتبر انتصارا رائعا في حد ذاته في مواجهة الصعاب والخلافات . كما أنه غيّر الميزان الاستراتيجي في الجنوب الافريقي . وفجأة فقدت افريقيا الجنوبية والنظام المتمرد في زمبابوى الحماية التي كان يتمتع بها عن طريق القوات البرتغالية في انغولا وموزامبيق . ولقد وجد نظام سميث نفسه يواجه حدودا معادية من الناحية الشرقية .

ان انتصارات حركة التحرير الشعبية في انغولا "MPLA" وجبهة تحرير موزامبيق (F.RELIMO) والحزب الافريقي للاستقلال في غينيا ـ بيساو والرأس الاخضر (PAIGC) أكدت أن حركات التحرير الافريقية على عكس توقعات كثير من الخبراء كانت قوة يعتدّ بها وأنهم أكدوا أن الكفاح التحررى قد حقق دفعة جعلت من الممكن بالنسبة له أن يواجه ويهزم قوة النظم العنصرية المتعجرفة للبيض ، وأن حكام افريقيا الجنوبية اصبحوا يدركون أن حرب العصابات على حدودهم كانت وشيكة الوقوع .

وفي ربيع هذا العام فان هناك حدثا آخر وقع كل التنبؤات التي كانت تقول بأن الكفاح من أجل تحرير افريقيا الجنوبية لن ينجح أبدا . ان شباب هذا البلد قد قاموا بعشرات الالوف ضد مضطهديهم أولا في سويتو ، وبعد ذلك في بعض المناطق الاخرى في جميع أنحاء افريقيا الجنوبية، وانهم قاتلوا الشرطة المسلحة والقوات مستخدمين الحجارة ومستخدمين أيديهم . وقد ردت دولة افريقيا الجنوبية على ذلك بقوة ووحشية أسفرت عن مقتل عدد لا يحصى من الأنفس . وقد اطلقت النار على الأطفال في الشوارع وتعرض الشباب للتعذيب في السجون ، وان الآلاف قد تعرضوا للضرب والجرح والسجن ، وحتى اليوم فاننا نجد أن الشرطة في افريقيا الجنوبية ما تزال تطلق النار من مدافع رشاشة على جموع الناس غير المسلّحين .

مع ذلك فقد ازدادت الثورات السياسية قوة . وقد بدأت تنتشر من الجزء الغربي الى شمالي الترانسفال ، ومن الواضح أن الاسطورة التي كانت تحكي عن سلبية الافريقيين قد تحطمت وأن شعب افريقيا الجنوبية قد انضم للكفاح من أجل تخليص بلاده من الحكام العنصريين .

ان نظام الفصل العنصرى الاجرامي واللا انساني يعلم الآن أنه لن يمكنه أن يهرب من المواجهة مع قوى التحرر ، وأنه يعلم أنه سوف يجد نفسه معزولا بشكل متزايد في العالم ، وأنه يعلم

Digitized by UNOG Library

أنه لم يعد بامكانه أن يتوقع تجنب ثورة مدنية أطول في المناطق الحضرية ، ان الحكام العنصريين الفاشيين في افريقيا الجنوبية والحكام العنصريين يعرفون الآن أنهم يكافحون من أجل البقاء .

في هذه الظروف فان الرجال المنطقيين سوف يسلمون بمعنى الأحداث وسوف يحاولون أن يكيفوا أنفسهم مع مقتضيات الموقف ، ان النظام العنصرى الوحشي في بريتوريا غير قادر على أن يفعل ذلك ، ان العنصرية نظام يقوم على الخوف والسرية ، وعلى العنف القمعي وان حكام افريقيا الجنوبية قد أصبحوا الآن ضحايا لسلوكهم غير الرشيد ، انهم لا يمكنهم أن يفكروا في التخلي عن السلطة أو المزايا بأى طريقة ذات معنى .

Digitized by UNOG Library

وهم لن ينظروا في " ميثاق الحرية " كمبدأ توجيهي لاتفاقية دستورية ، كما أنهم لن ينظروا في مد الحق الدستورى داخل حدود النظام السياسي الحالي . وهم يواصلون التعلق في تهورهم الدموي ويحاولون أن يحكموا بنفس الطريقة الوحشية التي كانوا يمارسونها في الماضي .

ان نظام فورستر الفاشي يحاول الآن أن يظل قيد البقاء عن طريق القوة والدهاء والأعمال السرية . انه " يمنح " مايسميه بالاستقلال للترانسكي ؛ ولكن هذا الاستقلال ليس سوى شيء ساخر من الكلمة . ان افريقيا الجنوبية تقدم الميزانية ، وتدرب الجيش ، وتقدم كبار موظفي الخدمة المدنية أو باختصار ، انها تخلق مجرد وهم دون أن يتغير شيء تحت السطح . ان الترانسكي سوف تظل فقيرة ، كما يدبر لها ذلك — وشعبها سوف يعمل ببعض الصناعات المحلية التي يتم انشاؤها برأسمال من افريقيا الجنوبية ، وان الترانسكي سوف تظل مخزن للأيدى العاملة الرخيصة للصناعات ، والمزارع والمناجم التي يمتلكها البيض العنصريون في جنوب افريقيا .

ولكن خلف هذا الوهم ، هناك حقيقة رئيسية تتمثل في القوة العسكرية المتزايدة . ان افريقيا الجنوبية العنصرية تحاول أن تسلح نفسها وتستعد لمواجهة مقبلة مع افريقيا . ان مقاتلات الميراج ، والناقلات الضخمة ، والمدافع والطائرات العمودية ، وسيارات الجيب والبنادق والذخائر وغير ذلك من وسائل الحرب الحديثة ، كلها أمور لم تكن افريقيا الجنوبية في حاجة اليها من أجل المفاوضات انها هي الوسائل التي سوف تأمل بها افريقيا الجنوبية في أن تحتفظ بحكم الأقلية العنصرية البيضاء ، بينما تبدو ظاهريا أنها تشجع على اجراء تغيرات محدودة خارج حدودها .

ان الخطر يكمن في أن النظام العنصرى في بريتوريا هو أنه سوف يحاول أن يستخدم قواته العسكرية ضد دول أخرى في افريقيا ، وأنه سوف يبدأ مواجهة مسلحة على أمل الحصول على تأييد من الدول الغربية الكبرى . لقد قال نظام بريتوريا اللاانساني الصفيق دائما أن قوى التحرر كانت تستلهم نتيجة الاخلاص " للشيوعية " أكثر من الاهتمام بشعبه . ان هذا القول لا يعدو أن يكون كلاما بغير معني أو أكذوبة كبرى . ان شعب افريقيا الجنوبية — الأزانيين — يسعون الى الحرية والاستقلال . وأن حركات التحرر سوف تقود الكفاح من أجل تحقيق هذه الأهداف . وأن النجاح أمر مؤكد لأن هذه الحركات تمثل تطلعات ومصالح الأغلبية الساحقة لسكان افريقيا الجنوبية وكذلك مصالح جميع السكان السود الذين يحترمون أنفسهم في أزانيا .

Digitized by UNOG Library

انه من المقلق لذلك أن نستمع الى الساسة الغربيين وهم يتحدثون عن صراع في افريقيا الجنوبية مستخدمين نفس المصطلحات التي يستخدمها نظام الفصل العنصري غير المسيحي . انهم يعرفون تماما أن دول الكتلة الاشتراكية لم تشارك في حرب انغولا على أى نطاق هام الا بعد أن قامت افريقيا الجنوبية بغزو هذا البلد بعد انسحاب البرتغال . كذلك فانهم يعلمون أن جيوش التحرير في ناميبيا وزمبابوى تسعى الى تحقيق الاستقلال وأنهم قد تظاهروا بأنهم يريدون أن ينهوا التبعية لأى سلطة أجنبية .

لذلك ، فان الصراع بين احتياجات وتطلعات شعب افريقيا الجنوبية وبين نظام المزايا العنصرية ، والسلطة العنصرية قد وصل الى بعد جديد من أبعاده ، وأن الموقف سوف ينفجر في أى لحظة . ان الدولة العنصرية في افريقيا الجنوبية قد تلجأ الى العنف التعسفي الواسع النطاق ضد الشعب الافريقي والأسيوى والملون في البلاد في محاولة للتأثير على ارادتهم ومقاومتهم . ويمكنها أن تشن الهجمات على الدول المجاورة ، انها تسعى الآن الى التخريب وتقويض الحكومات الافريقية التي تقدم الدعم للكفاح التحررى . ان افريقيا على علم تام بالأنشطة التي يقوم بها مكتب أمن الدولة في افريقيا الجنوبية .

اننا نحن الافريقيين قد حضرنا الى هذه الجمعية اليوم لنفس الأسباب التي أشارت اليها السيدة . بانديت . " لقد ارتكبت افريقيا الجنوبية جريمة صارخة ومستمرة ضد المبادئ الجوهرية للميثاق " (الجلسة ٣٧ ، صفحة ٧٣٢) . ان تلك الدول التي تتمتع بنفوذ على افريقيا الجنوبية بصفة عامة قد ظلت غير مكترثة بهذه الحقيقة باستثناء عبارات التأييد الكلامي . لذلك فان عبء نظام الفصل العنصري قد أصبح ثقيلا على شعب هذا البلد . ان ظروف الحياة قد أصبحت غير محتملة ، وخلال هذه الفترة فقد أرغمنا على أن نقف متفرجين ومترددين ومتشككين . ان البؤس والمعاناة التي سمح بها العالم قد تجمعت وقد اقتربت بنا من شفا حرب في افريقيا ، وحتى هؤلاء الذين كانوا يميلون لأن يديروا ظهرهم للموقف قد أجبروا الآن على أن يحاولوا التوصل الى بعض الحلول .

أعتقد أن الوقت قد حان لكي نعيد تقييم موقف الجمعية العامة تجاه مشكلة الفصل العنصرى وان المشكلة اليوم تمثل مشكلة أخطر من مشكلة حقوق الانسان . لقد حان الوقت لأن ندين شرور

Digitized by UNOG Library

الفصل العنصري ولنعبر عن الأسف لحياة هؤلاء الذين يعانون منه . ينبغي علينا أن ندرك أن الفصل العنصري قد أصبح مشكلة عالمية عاجلة وأنه يشكل الآن تهديدا للسلم والأمن الدوليين ، وينبغي أن نعالج هذه المشكلة على هذا الأساس . ينبغي أن نكون مستعدين لاتخاذ التدابير ضد هؤلاء الذين يستفيدون من الفصل العنصري بشكل غير مباشر ، وكذلك ضد هؤلاء الذين يساعدون في الابقاء على هذه الشرور . ان جيل الشباب في العالم مهما كان عنصرهم أو عقيدتهم لن يتحلوا بنفس القدر من الصبر والتسامح الذى تحلينا به . انهم سوف يعيدون للديمقراطية في افريقيا معناها الحقيقي ، انهم لن يرتاحوا الى حين تحقيق نظام حكم الأغلبية ، وأنهم سوف يتذكرون أشقاءهم وشقيقاتهم الذين سقطوا ومازالوا يسقطون في سويتو وفي كل مكان آخر في افريقيا . انهم سوف يستلهمون من الكلمات النبيلة التي قالها ابراهام لينكولن :

" أنه من هؤلاء الموتى نستمد مزيدا من تفانينا للقضية التي ماتوا من أجلها ، واننا هنا قد قررنا أنهم لم يموتوا هباء وأن هذه الأمة بارشاد الله سوف تشهد مولدا جديدا للحرية وأن حكومة للشعب وبالشعب ومن أجل الشعب لن تختفي أبدا من على وجه الأرض".

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : ان السيد هاريمان (من نيجيريا) رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى قد طلب أخذ الكلمة للتقدم بمشروع قرار حول الترانسكي والبانتوستانات. ونظرا لارتباط هذا الموضوع بالبند الذى هو موضع مناقشة ، فانني أقترح أن نعطيه الكلمة . ان مشروع القرار في حد ذاته ليس معدا للتوزيع ولكنه سوف يوزع بعد فترة قصيرة .

السيد هاريمان (نيجيريا) (الكلمة بالانكليزية) : في هذه المرحلة من المناقشة بشأن الجنوب الافريقي وحول الفصل العنصرى بصفة خاصة فان لدى النية أن أقدم مشروع قرار حول الترانسكي .

الواقع أن ذلك ليس شيئا جديدا بالنسبة للجمعية ، ولكن في العام الماضي تمت الموافقة على مشروع قرار بهذا الشأن ٣٤١١ دال (د — ٣٠) — يدين انشاء البانتوستانات ، ويدين سلفا هذا العمل من جانب افريقيا الجنوبية . ويعتبر هذا اليوم يوما أسود ، يوم حداد لكثير من افريقيا ، ففي ساعة مبكرة من صباح اليوم اجتمع الزعماء المؤتمرين بأمر نظام افريقيا الجنوبية العنصرى الذى عينهم في مناصبهم ، لكي يعلنوا حقيقة استقلال الترانسكي .

Digitized by UNOG Library

ولأكثر من ثمانين عاما فان حكومة أفريقيا الجنوبية تتلاعب بمصير ملايين السود الافارقة سعيا لخلع الصفة الانسانية عنهم ولاخضاعهم للاستعباد . وان بروكنر دى فيلبير في تقريره الذى قرأه العديد منا قال لتصوير المآزق التي تعاني منها بريتوريا بسبب البانتوستانات .

" يمثل انشاء الاوطان الذروة المنطقية للرأى الانفصالي كما أنه يعتبر الشرط الضرورى لأيديولوجية التطور الانفصالي . فاذا فشلت تجربة الاوطان فان صرح التفكير القومي المشيد بدقة سينهار . ولهذا فان الامر بالنسبة للحكومة الوطنية مسألة حياة أوموت ، ولهذا لابد وأن تثبت صلاحية مشروع الاوطان ، والا فان حجر الزاوية في السياسة الرسمية سيتفتت . واذا ثبت أن الاوطان الحالية تمثل حلا فعالا لمشكلة البلد الرئيسية فانه يتعين عليها حتما أن تمر بعملية تحول جذرية ويجب بالضرورة أن يتم التحول ، وأن يتم انشاء سلسلة من الاقاليم المستقلة ذاتيا ، أو مجموعة من الدول التي يمكن أن تشكل اتحادا في الجنوب الافريقي بدلا من أن تكون مجرد شبه دول تابعة اقتصاديا ، أو مستقلة بصورة زائفة على الصعيد السياسي . وذلك مثلما تنص عليه النظم الحالية ."

والحقيقة أنه قد حدث تطور اليوم فان ٢٦ تشرين الاول/أكتوبر الحالي يعتبر يوم استقلال البانتوستان الذى يطلق عليه الترانسكي وغدا سوف يظهر بانتوستان سيسكي وتستمر هذه العملية ، عملية ايجاد عدة جيوب في أفريقيا الجنوبية بما يهدف الى تشكيل عشر دول مستقلة أو شبه مستقلة ولكنها تعتبر في الواقع دولا تابعة تماما لرغبة أفريقيا الجنوبية وحكومتها .

انني أعقد ان سياسة البانتوستانات لا تعتبر فقط غير أخلاقية ، بل انها أيضا غير منطقية ان اليأس يمكنهم أن يسنوا بالقوة التشريعات والقوانين ولكن ارادة غالبية الشعب سوف تنتصر في النهاية فكيف يمكن أن نتصور ان أقل من أربعة ملايين من البيض في أفريقيا الجنوبية يمكنهم أن يسيطروا على أكثر من ١٨ مليون أفريقي . وكيف يمكنهم ان يبقوا عليهم داخل البانتوستانات التي تهدف الى استمرار بقائهم في ظل البؤس والفقر وفي حالة يرثى لها تحت ظل هذه السيطرة الدائمة والخضوع والحرمان المستمرين .

ان الترانسكي ذاته يتكون من ثلاث قطع من الأرض . وهو يعتبر أحسن الأوطان العشرة المزمع اقامتها . فهو نافذة العرض لسياسة البانتوستانات ، وهو خدعة أخرى من قبل النظام العنصرى في أفريقيا الجنوبية لتضليل العالم قبل البدء في انشاء البانتوستانات التسعة الاخرى .

Digitized by UNOG Library

ان جميع الشعب في أفريقيا الجنوبية يعمل منذ سنوات عديدة لبناء ثروة واقتصاد أفريقيا الجنوبية . ان السود قد عملوا أيضا في الدرك الأسفل من المجتمع لخلق ثروة أفريقيا الجنوبية . واليوم نجد أن هناك ثلاثة ملايين من الافراد ينقلون الى الترانسكي ، ويحرمون من جنسية أفريقيا الجنوبية . وهناك مايتراوح بين ٦ و ٧ ملايين من الأفراد قد جمعوا في البانتوستانات وسوف يحرمون جميعا من جنسية أفريقيا الجنوبية . انني أعتقد أن هذه البانتوستانات أو الأوطان الزائفة يجب أن يكون مآلها الفشل .

انني أتشرف اليوم بأن أقدم لكم مشروع قرار تشارك في تقديمه حتي الآن ٢٥ دولة ، حتى قبل أن يتم تعميمه . ان ذلك يؤكد مدى الروح التي تحرك الجمعية العامة في هذا الشأن ، والذى انعكس في قرارها ٣٤١١ دال (د - ٣٠) الذى أشرت اليه . ويحدوني الامل في أننا نستطيع أن نترك قائمة المشاركين في تقديم مشروع القرار مفتوحة لينضم اليها كل من يريد أن يشارك معنا في ذلك .

ان مشروع القرار بسيط ومباشر ويعكس مشاعر الجمعية العامة وفيما يلي نصه :

" ان الجمعية العامة ،

" اذ تشير الى قرارها ٣٤١١ دال (د - ٣٠) المؤرخ في ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ الذى أدانت فيه انشاء البانتوستانات من قبل النظام العنصرى الحاكم في أفريقيا الجنوبية ،

" واذ تحيط علما بأن النظام العنصرى الحاكم في أفريقيا الجنوبية قد أعلن في ٢٦ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٧٦ " الاستقلال" الزائف للترانسكي ويسعى بذلك الى حرمان الملايين من شعب أفريقيا الجنوبية من صفة المواطنة ،

" وبعد أن اطلعت على تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ،

" ١- تدين بقوة انشاء البانتوستانات بوصفه عملا يرمي الى تدعيم سياسة الفصل العنصرى اللاانسانية ، وتقويض السلامة الاقليمية للبلد ، وادامة سيطرة الاقلية البيضاء ، وحرمان أفريقيي افريقيا الجنوبية من حقوقهم غير القابلة للتصرف ؛

Digitized by UNOG Library

" ٢ـ وترفض اعلان " استقلال" الترانسكي و تعلن عدم صحته ؛

" ٣ـ وتدعو جميع الحكومات الى رفض منح الترانسكي أى شكل من أشكال الاعتراف وعدم اقامة أى اتصال بسلطات الترانسكي أو البانتوستانات الاخرى ؛

" ٤ـ وترجو من جميع الدول أن تتخذ تدابير فعالة لحظر قيام جميع الخاضعين لولايتها من أفراد وشركات ومؤسسات أخرى بالتعامل بأى شكل من الأشكال مع الترانسكي والبانتوستانات الاخرى ؛

" ٥ـ وتعلن بقاء سكان الترانسكي وسائر من يدعون " مواطنين " لهذا البانتوستان مواطنين في أفريقيا الجنوبية يتمتعون بحقوق كاملة في الاشتراك في تقرير مصير أفريقيا الجنوبية بأكملها ."

ويحدوني الامل في أن كل من لديه ضمير من الحاضرين في الجمعية العامة سيوافق على مشروع القرار.

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل المؤتمر الوطني الافريقي لأفريقيا الجنوبية .

Digitized by UNOG Library

السيد تامبو (المؤتمر الوطني الافريقي) (الكلمة بالانكليزية) : للمرة الاولى في تاريخ الامم المتحدة يسمح لممثل أغلبية الشعب في افريقيا الجنوبية ، بأن يعتلي هذه المنصة ليقف جنبا الى جنب مع الدول المستقلة وذات السيادة لجميع شعوب العالم .

ويعتبر هذا التطور ذا مغزى كبير ، ومن أجله فانني أتقدم اليكم بالشكر — ياسيدى الرئيس — كما أتقدم بالشكر لهذه المنظمة المهيبة ، باسم المؤتمر الوطني الافريقي ، وباسم حركة التحرير بأسرها في افريقيا الجنوبية ، وبصفة خاصة نيابة عن الشعب المضطهد في افريقيا الجنوبية ، بما في ذلك الاطفال الذين كانوا أخيرا ضحايا للقمع الوحشي .

اسمحوا لي أن اتقدم اليكم بالتهنئة — ياسيدى الرئيس — بمناسبة انتخابكم بالاجماع رئيسا لهذه الدورة للجمعية العامة . ان خبرتكم الواسعة ، ومركزكم الدولي ، ومركز بلادكم العظيمة ، كلها صفات تؤهلكم لان توجهوا مناقشات هذه الدورة الهامة . اننا نغتنم هذه الفرصة ، لكي نشيد ببلادكم ، وبزعيمتها رئيسة الوزراء السيدة باندرانيكا على الدور الرائد الذى لعبته بين دول عدم الانحياز ، وتأييدها المطلق للكفاح العادل في كل مكان بالعالم . انه لجدير بالذكر أن حركة عدم الانحياز ، والامم المتحدة ، تخضع لاشرافك وارشادك في وقت نجد فيه ان هاتين الوسيلتين القويتين لاحداث التغيير التقدمي قد طلب منهما ، أن يحدثا أثرهما الكبير والفعال ، على كفاح التحرر الوطني في افريقيا الجنوبية وفي أجزاء أخرى من العالم . ان المؤتمر الافريقي الوطني يتمنى لكم النجاح في القيام بمهام منصبكم .

خلال الاسابيع الاربعة الماضية صاحبت مداولات هذه الدورة أحداث وجهت الانتباه الى الانتصارات العظيمة التي تحققت نتيجة للكفاح من أجل الاستقلال الوطني والسلام العالمي .

ان شعوب بوتسوانا وليسوتو وسوازيلاند وزامبيا كانت تحتفل بذكرى استقلالها ، والامم المتحدة ذاتها قد احتفلت بعيدها الحادى والثلاثين ، وسجلت بذلك منجزا عظيما ، اتسم في هذه الدورة بانضمام ممثلي الشعب البطل في غينيا بيساو ، وموزامبيق وغيرها كأعضاء على قدم المساواة ، بعد أن حققوا استقلالهم وتحررهم الوطني بالتضحيات التي قدموها . وفي هذا الاطار فان فكرة استقلال البانتوستان تعتبر انتهاكا لحرمة القانون في افريقيا . ومن جهة أخرى فان تغيب فيتنام وكمبوديا وانغولا عن حضور هذه الدورة ينتقص من قيمة منظمة الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

انني أعيد الى الاذهان أنه منذ عامين توج التضامن من قبل هذه المنظمة المهيبة ، مع الشعب الشقيق في فلسطين بالبيان الذى أدلى به من على هذه المنصة شقيقي وزميلي في السلاح ياسر عرفات ، الذى دعا — تمشيا مع تقليد التضامن بين جميع الشعوب المضطهدة — بأن تعطي نفس الفرصة لزعماء حركات التحرير الاخرى . وانه لمن المناسب بالنسبة لي في هذه المناسبة ، عندما نجد ان الكفاح الذى يتزعمه ، والذى تؤيدونه قد تعرض لمحاولات منسقة من أجل تصفيته — من أن أعرب عن تضامننا المطلق مع قضيتهم العادلة . وكما كان الحال في الماضي ، فاننا مقتنعون بأن القضية الفلسطينية سوف تخرج من هذه النكسة المؤقتة أقوى مما كانت من قبل .

ان كفاح قوى البشرية التقدمية من اجل القضاء نهائيا على نظام السيطرة الاستعمارية في افريقيا قد دخل مرحلته الحاسمة والنهائية . ان الثقة في النصر التاريخي قد بدأت تحرك الشعوب المستعمرة من جيبوتي على ساحل الصومال الى كاب اجالاس في افريقيا الجنوبية وجعلتهم يرتفعون الى ذرى لم يسبق لها مثيل من البطولة طلبا لهذه الثمرة التي يرجوها الشعب . ورغم ذلك فان انتصارنا لن يتحقق بسهولة . وخلال الاشهر الاربعة الاخيرة فان نظام الفصل العنصرى قد اظهر للجميع — ولكل من كانوا يتشككون — بأنه عازم على مواصلة القتال حتى النهاية المريرة . وبغض النظر عن عدد السكان الذين يتعرضون للقتل الوحشي ، خلال هذه العملية . ورغم الخبرة العملية ، بل انه بسبب هذه الخبرة ، فان شعبنا يطالب بالحرية الآن . ان شعبنا لا يطالب سادته بأن يعيدوا اليه حقوقه كرجال ونساء احرار ، بل انهم عن طريق اعمالهم ، يسعون كي يعيدوا لانفسهم الحق في ان يسموا أحرارا . وبعد ثلاثة قرون وربع قرن من الاضطهاد الوحشي الذى تعرض له شعبنا فان هذا الشعب الذى يمثل الاغلبية الاصلية يؤكد ارادته في تحقيق الحرية ببطولة لم يسبق لها مثيل .

ولا توجد أية كلمات تكفي لوصف التضحيات النبيلة التي يقدمها الشباب السود من افريقيا الجنوبية خلال الشهور الاربعة الماضية الاخيرة من اجل تحرير انفسهم وشعبهم ، وبلدهم من القوى المصممة للابقاء عليهم عبيدا تحت سيطرتها الى الابد . وجنبا الى جنب مع امهاتهم وآبائهم فقد شهدوا المئات من مواطنيهم يدفعون التضحية الكبيرة ، بدلا من ان يقبلوا حياة تنطوى على العبودية .

Digitized by UNOG Library

وعن طريق جهودهم البطولية التي أيدها جميع البشر التقدميين فان شعب زمبابوى وناميبيا يتقدمون نحو تحقيق استقلالهم الصادق ، ويوما بعد يوم في افريقيا الجنوبية ، كما يحدث في فلسطين ، وفي تيمور الشرقية فان الاشخاص العاديين يقدمون تضحيات غير عادية طلبا للحرية .

وباعتبارنا ثوريين فاننا مدفوعون للتحدث يوميا لكي نحيي هذه التضحيات العظيمة في كل مكان تحدث فيه . ومرة أخرى كذلك فاننا نستخدم كلمات غير عادية لوصف هذه التضحيات ، انها تضحيات بطولية ، وتضحيات تنطوى على انكار الذات ، وهي تضحيات نبيلة ، ولكن لسوء الحظ في النهاية فان الاستخدام وسوء الاستخدام ، يحول هذه الكلمات ضد نفسها . وان قوة المشاعر التي تنطوى عليها تذبل . ما الذى يمكننا ان نقوله عندما نجد ان الآلاف من فلذات أكبادنا قد قتلوا في افريقيا الجنوبية ، هل نقول ان الشعب الاسود في افريقيا الجنوبية قد انجز عملا بطوليا ؟ أم هل نخترع كلمات جديدة شجاعة شاب سار غير هياب فوق سيارة مدرعة في شوارع سويتو، وبيده حجر، الى أن مزق وابل من الرصاص الذى انطلق من مدفع رشاش ؟

اننا نقول لا . ان الكلمات غير ضرورية على الاطلاق ان الدم الذى أراقه شعبنا يتطلب العمل وليس الكلمات انه يدعو الى اتخاذ تدابير عملية للقضاء على النظام الفاشستي الذى يشن المذابح على الابرياء .

لعدة شهور قبل ١٦ حزيران/يونيه فان الشباب والطلاب في افريقيا الجنوبية احتجوا ليس فقط على استخدام الافريقيين كوسيلة للتعليم ، بل ايضا على النظام الشامل الخاص بالتعليم في البانتوستانات . ان نظام الطغيان الفاشستي القائم في بلادنا لم يهتم بالاستماع لتظلمات الطلاب والشعب ككل . وقد كتب الصحفي الاسود ويلي بوكالا من جنوب افريقيا قائلا " لقد كان بالقرب من المدرسة الثانوية في غرب أورلاندو ، ان أعمل القانون بطريقتهم الخاصة ، فتم الاستماع الى تظلمات الطلاب في هذه المدرسة ، ثم بعد ذلك كانت القنابل المسيلة للدموع وطلقات الرصاص هي الرد الذى حصلوا عليه " . وقد حدث ذلك في ١٦ حزيران/يونيه ، ومنذ ذلك الحين فان ما لا يقل عن ألف من شعبنا اطلق عليهم الرصاص في الشوارع في المدن وفي القرى المتطرفة . ان الآلاف مازالوا محتجزين في سجون فورستر . ان عمليات القتل المنتظم للوطنيين في افريقيا الجنوبية مستمرة في غياهب السجون .

Digitized by UNOG Library

ليست هذه هي المرة الاولى التي نجد فيها ان الافريقيين قد تعرضوا للغازات المسيلة للدموع وللرصاص وللقتل ، ان المؤتمر الافريقي الوطني قد اعلن ، مرارا وتكرارا ، ان القمع والقهر والقتل الجماعي يعتبر من جوهر نظام الفصل العنصرى .

ان اطلاق الرصاص، بشكل جماعي ، والذى ميز افريقيا الجنوبية ليس بالامور الغريبة، بل انه تعبير واضح عن سياسة الفصل العنصرى ، التي تتبعها تلك الدولة ، والتي تقوم على اساس القمع الوطني المتطرف والمبالغة في الاستغلال الوحشي للسود المضطهدين ، والمحافظة على هذا النظام ، عن طريق الفاشية الصريحة .

ان القمع الوطني ، في حد ذاته ، يعتبر قوة رجعية توجه ضد المضطهدين . كذلك فان المبالغة في الاستغلال ، في حد ذاتها ، تعتبر قوة رجعية توجه ضد منتجي الثروة . ان الفاشية هي القاعدة ، ليس فقط بحكم القوة ، بل بحكم الارهاب . ان الفصل العنصرى يعتبر قوة رجعية توجهها الاقلية العنصرية البيضاء ضد الاغلبية السوداء .

وحيث ان نظام الفصل العنصرى يعتبر نتاجا للغزو الاستعمارى ، فانه ، في حد ذاته ، امر مفروض على شعبنا . ومنذ الايام المبكرة لحضور المستوطنين البيض ، فانهم كما فعلوا في كل مكان في افريقيا ، قد اناطوا بأنفسهم مهمة اخضاع السكان الاصليين ، سواء من الناحية السياسية او من الناحية الاقتصادية . ان نظام الفصل العنصرى القائم اليوم يعتبر نتاجا لعملية تطور تاريخي أدت الى نشر نفوذ المستوطنين البيض الاستعماريين .

ان النظام العنصرى قد اختير بواسطة خمس السكان البيض وهو يمثلهم فقط . ان هذا النظام يعبر عن اسلوب افريقيا الجنوبية في الحياة ، ولا يعبر عن اراء اغلبية الشعب.

لذلك فان الشعب الاسود في افريقيا الجنوبية يعتبر شعبا مستعمرا . وان اغلبية الممثلين الحاضرين هنا يفهمون ما نعنيه بذلك لان شعوبهم ، في وقت ما ، قد تعرضت للاستعمار والاحتلال .

وفي اعين المستعمرين البيض ، فان افراد الشعب الاسود في افريقيا الجنوبية ليسوا سوى وحوشا وان الهدف من حياتهم هو خدمة مصالح السادة المستعمرين البيض . كل هذا مكتوب في لائحة النظام القائم في افريقيا الجنوبية . ان كل برلمان ابيض في افريقيا الجنوبية ، قد اقر تشريعات، تؤيد القمع الوطني المتطرف ، وتؤيد الاستغلال الوحشي للسود . ان كل برلمان لم يسع الى تغيير اى شئ

Digitized by UNOG Library

في ظروف حياتنا ، سواء عن طريق الكلمات او عن طريق الافعال . ان هذا ، في حد ذاته ، هو مايشكل النظام الاجرامي للفصل العنصرى . وكما يعلم العالم بأسره ، فانه ايضا نظام يرتبط بعنصرية بيضاء شريره .

ولتبرير الاضطهاد المتطرف للشعب الاسود ، ولاستغلاله ، عن طريق الوسائل الفاشستية ، فان النظام الاستعمارى الابيض يتمسك بفلسفة عنصرية ، تسعى الى تكريس الاساليب الاجرامية واضفاء صبغة القانون الطبيعي والحق الالهي عليها .

ان الشعب ، مع ذلك ، يرفض بازدراء هذه الفلسفة . وكبقية الانسانية ، فاننا لا نقبل اطلاقا موقف العبيد . ان الثورة الشعبية التي عمت الحياة في افريقيا الجنوبية خلال الشهور الاربعة الاخيرة تعتبر تاكيدا صريحا ونضاليا لهذه الحقائق .

ان مايميز افريقيا الجنوبية عن بقية اجزاء العالم هو ان حكامها قد اختاروا ان يضعوا انفسهم خارج نطاق هذه الانسانية العظيمة . ولم يحدث في اية دولة من الدول ان ارتفع التمييز العنصرى والاضطهاد الوطني والاستغلال الاقتصادى الى مستوى سياسة تتبعها الدولة وتؤيدها اللوائح والاتفاقيات ، وتكرسها القوى العسكرية .

اننا نتحدث عن هؤلاء الذين ، على حد قول الشاعر برتولد برخت ، لاننا نود ان نعيش كبشر فانهم يذبحوننا مثل الوحوش المفترسة . اننا نقصد هؤلاء الذين يفرضون الموت عمدا على الذين لم يولدوا بعد ، ويعلمون الصغار ان ينكروا انسانيتهم ، وان يخضعوا للرصاص ولجيش الاحتلال وان يعملوا من اجل تحقيق الرفاهية للاقلية البيضاء .

ان هذه المنظمة الموقرة تتمسك بمثل عليا ومبادئ نص عليها ميثاقها عندما اعلنت ان نظام الفصل جريمة ضد الانسانية ، ووافقت على اتفاقية من اجل قمع هذا الفصل العنصرى والمعاقبة عليه .

وفي عام ١٩٤٥ ، سمح لممثلي النظام العنصرى في افريقيا الجنوبية بالدخول في هذه المنظمة ضمن بقية الشعوب وكان هذا خطأ . ان هذا كان انتهاكا للعدالة ومشاركة في القوة المتعجرفة للامبريالية الدولية . ولكن اليوم فان هؤلاء الممثلين مايزال يسمح لهم بان يعتلوا بحرية هذه المنصة وان يتحدثوا باسم شعبنا .

Digitized by UNOG Library

ان الاغلبية الساحقة لشعبنا ، ومن بينها بعض الاشخاص البيض ، ادانت بشجاعة النظام الاجرامي للفصل العنصري وانضمت لصفوف الثورة . ان الاغلبية الساحقة لشعبنا ليست فاشية وليست عنصرية كذلك فانها لا تريد ان تضطهد او تستغل اى شخص اخر وليست لديها اية خطط للاضطهاد او للاستغلال . انها لاهانة للعقل الانساني ولميثاق هذه المنظمة، واهانة للوطنيين في بلادنا ولجميع هؤلاء الابطال الذين سقطوا ، في اراض اخرى ، في الكفاح من اجل الحرية ، ان مضطهدين يسمح لهم بحق الظهور امام هذه الجمعية وان يتحدثوا كممثلين لنا . اننا لا نعترف بشرعية نظام حكم الاقلية البيضاء في افريقيا الجنوبية . كذلك نحن نرفض زعمه وتظاهره بانه يمثل شعب افريقيا الجنوبية على الصعيد الدولي .

ان حكاما كهؤلاء ، الذين يحتلون اليوم مناصب القوة في افريقيا الجنوبية قد حذروا بانه مهما كان العبيد قادرين على العمل، من اجل سادتهم ، الا انه يشوبهم عيب وخطأ واحد وهو انهم يفكرون — ان افراد شعبنا لا ينقصهم التفكير لذلك فقد قاموا بثورة صريحة وجماعية اليوم ، وهم يؤكدون حق العبيد في ان يثوروا وحق وواجب المضطهدين في ان يثوروا على مضطهديهم .

وكجميع الوطنيين ، فاننا نحب بلادنا ونحب شعوبنا ، كل شعوبنا ، انها ارض جميلة بها الجبال وبها الصحارى وبها السهول الخضراء، وبها موارد معدنية واسعة المدى . ان بحارها الدافئة في الشرق وبحارها الباردة في الغرب تتضمن ايضا موارد معدنية وحيوانية كبيرة .

ان شعبنا ، بثقافاته المتنوعة يمتزج باستمرار مع الثقافات الاخرى ، ويشارك في الامكانيات الخلاقة لشعوب العالم دون استثناء .

ان هذا الشعب المكافح والمحب للسلام يود ان يحقق الثورة له ولبلاده .

وباعتبارنا شعبا مستعمرا فاننا نؤكد ليس فقط حقنا في الثورة على المستعمر، بل حقنا ايضا في ان نحدد لانفسنا الوسائل التي ينبغي ان تستخدم لتحرير انفسنا وتحرير بلادنا وكذلك حقنا في ان نقرر ما الذى نفعله بحريتنا . اننا نكافح من اجل تحقيق مستقبل جديد لافريقيا الجنوبية نجد فيه ان الاضطهاد الوطني سوف يختفي الى الابد ، ونجد فيه ان العنصرية ، في اى شكل من الاشكال سوف تقمع بكل القوة الساحقة للشعب . اننا نحارب من اجل اعادة القوة الى ايدى الشعب .

Digitized by UNOG Library

وبهذه الطريقة ، فنحن نحرر ايضا المضطهدين . ونحن نعلم ان الكثير من البيض في افريقيا الجنوبية لا يشعرون بالارتياح ، لانهم يدركون المظالم والقسوة التي تمارس باسمهم ونيابة عنهم من اجل المحافظة على نظام اجتماعي لا انساني كانوا هم المستفيدين منه . انهم يشعرون بالفعل بأن التغيير سوف يأتي بسرعة .

ونحن ندرك ان الجميع ، باستثناء حفنة قليلة من الثوريين الحقيقيين والرجال ذوى الضمائر من بينهم سوف ، يستمرون في تأييد نظام الاقلية بسبب التدريب الذى تلقوه من اجل المصلحة الشخصية ، وبسبب الخوف وعدم الاكتراث . ومع ذلك ، فان البيض ايضا في حاجة لان يتحرروا من التخلف والعزلة التي فرضوها على انفسهم . وان ثورتنا الوطنية الديمقراطية ايضا عليها مهمة تتلخص في تحرير حتى اولئك الذين يمثلون المضطهدين .

اننا نناضل من اجل افريقيا الجنوبية حتى يمكن لجميع سكانها ان يتشاركوا في جميع مواردها على اساس منصف . ونحن نكافح من اجل الغاء النظام القائم في بلادنا اليوم ، والذى يركز الموارد في ايدى الاقلية بينما يفرض على الاغلبية الساحقة ان تكد وتكدح من اجل زيادة هذه الثروة .

اننا سوف نخلق جنوب افريقيا التي تفتح ابوابها للتعليم والثقافة امام الجميع وسوف نكافح من اجل خلق جنوب افريقيا يسمح فيها لشبابنا بأن يصلوا الى احسن ما انتجته الانسانية ، وان يدافعوا عن المساواة بين شعوبهم ، وان يحترموا العمل الخلاق ، وان يتمسكوا بوحدة الجنس البشرى ، وان يكرهوا الكذب والعزلة واللااخلاقية والطمع .

وأننا سوف نقيم دولة جديدة لافريقيا الجنوبية تعيش في سلام مع جيرانها ومع بقية بلاد العالم . وسوف تقيم علاقاتها الخارجية على اساس مبادئ عدم التدخل ، والمعونة ذات المنفعة المتبادلة بين الشعوب ، وكذلك على اساس مواصلة الكفاح ضد نظام السيطرة الامبريالية والاستعمارية الجديدة .

ان فورستر ومعاونيه اليوم يعلنون استقلال ترانسكاى . واليوم ، نشهد ما حدث في أمتاتا ، وهي المدينة الرئيسية في الترانسكاى ، حيث رفع علم وانزل آخر . وبعد ذلك ، واستكمالا للمهزلة ، فان السلام الوطني للمضطهدين الذين ينشده المناضلون من اجل الحرية منذ عام ١٩٢٥ ، سوف يعزف تمجيدا لشكل جديد من اشكال الاضطهاد الوطني .

Digitized by UNOG Library

اننا نعلم من واقع كلمات هندريك فيرورد ، وهو رئيس الوزراء العنصرى السابق لافريقيا الجنوبية ، ان سياسة البانتوستانات تمثل محاولة للابقاء على النظام الاجرامي للفصل العنصرى . وانني اقتبس من بيان ادلى به في عام ١٩٦٣ حيث قال :

" اننا اذا كنا متفقين على ان رغبة الشعب هي ان يتمكن الرجل الابيض من أن يستمر في ان يكون قادرا على حماية نفسه بالابقاء على سيطرة البيض ، فاننا نقول ان هذا الامر يمكن ان يتحقق عن طريق تطور منفصل " .

وفي العام الذى تلا ذلك فان فيرورد قال قبل انهيار الاستعمار في الجزء الاكبر من افريقيا ، ان نظام حكم الاقلية البيضاء قد تصور بالنسبة للشعب الافريقي " فضلا . . . ينتهي عند نقطة معينة ، وحكما ذاتيا تحت رعاية وصي " . ولكن ، منذ انهيار الاستعمار ، فقد كان عليهم - على حد قولهم - ان " يجروا تعديلا في هذه السياسة " ، وليس ضد هذه السياسة ، كما اكد فيرورد . ان هذا التعديل كان يعني - على حد قولهم ايضا مرة اخرى - " الامتداد بهذه السياسة اكثر فأكثر نحو نتائجها المنطقية " .

اذن ، فعلى حد قول واضع هذه السياسة ، فقد تحدد بذلك هدف برنامج " التنمية المنفصل " ونتيجته المنطقية ، وهي : الاستقلال غير الحقيقي للبانتوستانات .

ان المؤتمر الوطني الافريقي والاغلبية العظمى لشعبنا قد رفضت هذا البرنامج بقوة . ونحن جنبا الى جنب مع اغلبية شعبنا ، بما في ذلك هؤلاء الذين يعيشون في الترانسكاى ، ومانزال مستمرين في رفضنا لهذا حتى اليوم .

ونحن نقول الان ، كما قلنا عندئذ ، ان جزءا من مطالب شعبنا لا جدال فيه ، هو انه ينبغي ان تكون هناك دولة واحدة موحدة وديمقراطية في افريقيا الجنوبية . ونحن لن نتخلي عن حقنا في ملكية كل اراضي بلادنا والتحكم فيها . ولن نسمح بأية محاولة لتقسيمها او تقسيم شعبها واحدا ضد الاخر عن طريق اثارة الصراعات القبلية او العنصرية او الوطنية . ولا يمكن لاية دولة افريقية مستقلة ابدا انه تفشل في معارضة مثل هذه المحاولة لا سيما عندما يكون الهدف المعلن هو المحافظة على نظام استعمارى في افريقيا . ولا يمكن لاية حكومة او لأية دولة ، او لاية امه في العالم ، ان تعارض بشكل صادق الفصل العنصرى ، والعنصرية والاستعمارية ، ان تعطي

Digitized by UNOG Library

التأييد في اى وقت من الاوقات لبرنامج البانتوستانات بصفة عامة ، ولفكرة استقلال البانتوستانات بصفة خاصة .

ولهذا السبب ، فاننا نرحب ونحيي موقف اغلبية الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة ، وكذلك دول عدم الانحياز ، التي اتخذت هذه المواقف . اننا ندعو هذه الهيئة العالمية اليوم لكي تعلن رفضها الاجماعي الذى لا مواربه فيه لما يسمى باستقلال الترانسكاى .

ومع ذلك ، فنحن نعتبر انه من الملائم ان ندعو هنا الى اليقظة ان التجربة تبين ان هناك قوى سوف تسعى لمحاولة القضاء على هذا الموقف الموحد . وبالفعل ، فقد ارتفعت بعض الاصوات في الدوائر العسكرية بالولايات المتحدة الامريكية ، تدعو لانشاء قاعدة بحرية للولايات المتحدة في الترانسكاى . ان عدم الاعتراف بالترانسكاى لا يعني ان القوى الامبريالية لن تعطي تأييدا قويا لما خلقه فورستر . وان عدم الاعتراف بالبانتوستانات ككل يجب ان يعني ايضا العزل التام لهم . ان مثل هذا الالتزام الجماعي سوف يستخدم كوسيلة للتحزير بالنسبة للنظام العنصرى والمتعاونين معه في جنوب افريقيا ، ذلك ان المجتمع الدولي مصمم على ان يتقيد بمبادئ ميثاق هذه المنظمة .

اننا قد قلنا من قبل ان الحق في تقرير المصير يخص اساسا شعب بلدنا . وان هذا الامر لا يتعلق فقط بقضية الترانسكاى ، بل ببرنامج التنمية المنفصلة ككل ، واى حل آخر يمكن للنظام الفاشستي ان يفرض على شعبنا . كذلك ، فقد استمعنا الى اصوات جديدة تقول انه ليس فقط نظام حكم الاغلبية في افريقيا الجنوبية كان هدفا طويل الامد ، بل ايضا هناك حلول غير جذرية ينبغي ان يتم التوصل اليها للقضايا الافريقية ، ومن بينها قضية افريقيا الجنوبية ذات المعالم الجلية .

ان نظام فورستر يستمر في الوجود بسبب الدعم الاقتصادى والعسكرى والسياسي الذى يتلقاه من بعض دول معينة في غرب اوروبا ، وفي امريكا الشمالية واليابان . ومن الواضح ، بالنسبة لنا ايضا ان هناك مجموعة اخرى من الدول تحاول ان تتصرف كجبهات للقوى الامبريالية الكبرى . ونحن نشير بذلك الى بلاد مثل اسرائيل ، الارجنتين ، تيوان وايران .

Digitized by UNOG Library

ان الاستراتيجية الامبريالية بالنسبة لافريقيا الجنوبية لم تتغير على مدى السنين . وان هدفها ما يزال هو تدعيم النظام الاجرامي للفصل العنصرى لكي تمكنه من حماية المصالح المشتركة التي تتمثل في الشركات متعددة الجنسية وتستثمر اموالها وتجارتها مع جنوب افريقيا ، والارباح الهائلة الناتجة عن هذه الشركات .

Digitized by UNOG Library

انه لمن الملائم ان نمتدح الامم المتحدة لانها ادانت نظام الفصل العنصرى باعتباره يشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين . وعندما نفعل ذلك فاننا نرحب بالجملة المنظمة التي شنتها الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة تجاه فرض حظر الزامي للسلاح ضد افريقيا الجنوبية . ان الموقف الذى اتخذته دول غربية معينة بهدف احباط هذا المجهود امر يرقبه عن كثب شعبنا الذى يتوقع من كل الدول المحبة للعدل والسلام . ونحن نود ان تتجاوز الادانة الشفهية وان تتخذ تدابير فعالة ضد هذا المنبوذ الدولي . وان نفاق تلك البلدان التي تشاركنا في ادانة هذا النظام بينما تدعم هذا النظام اقتصاديا وتساعد على زيادة قدرته على القمع والارهاب والعدوان عن طريق تزويده باحدث المعدات امر لا يتفق الا مع عدائهم للتطلعات الافريقية .

ان هذا التعاون العسكرى لم يبد اية اشارة الى الاقلال منه ، بل بدلا من ذلك فان هناك احلافا عسكرية سرية ، ومحاولات لادماج النظام القائم في جنوب افريقيا في اتفاق الدفاع لمنظمة حلف شمال الاطلسي . وفي المدة الاخيرة فان هذا العمل قد اتخذ شكل التعاون النووى بهدف مساعدة هذا النظام على انتاج القنبلة الذرية . واننا متقنعون بان هذا سوف يساعد على زيادة التهديد الذى يواجه السلام العالمي والامن الدولي . بعد كل هذا ، فان نظام بريتوريا الآن قد ادعى لنفسه الحق في التدخل عسكريا في كافة الدول الافريقية الواقعة جنوب خط الاستواء . وانه يصر بعناد على سياسته الاستفزازية ضد المجتمع الدولي باستمراره في احتلاله غير الشرعي لناميبيا . ولاحد عشر عاما الان فقد كان هو الحليف الرئيسي لنظام سميث غير الشرعي . لقد ارتكب اخيرا عدوانا سافرا ضد شعب جمهورية انغولا ، والحقيقة انه يتبع سياسة تقوم على التخريب المستمر والعدوان ضد الدول المجاورة مثل زامبيا ، موزامبيق وانغولا .

ونحن ندعو الدول الاعضاء المشار اليها آنفا ولا سيما الولايات المتحدة ، فرنسا ، والمملكة المتحدة ، ان تتخلى عن سياستها القصيرة النظر . ان الشباب الذى تعرض للقتل في سويتو وفي اماكن اخرى على ايدى رجال شرطة فوستر المتعطشين للدماء والذين يستخدمون الاسلحة الغربية سوف يعيش بعدهم مئات الالاف الذين يقودون قواتنا الثورية المسلحة اليوم في افريقيا الجنوبية . وانهم عازمون على ان يضحوا بحياتهم في سبيل تحرير ارض الاباء . ويؤكدون ان التيار الثورى الذى بدأ لن يتراجع الى الوراء حتى يتحقق النصر على نظام الفصل العنصرى . ان المجتمع الدولي بأسره

Digitized by UNOG Library

يتضامن معنا ويبتهج معنا ومع قارة افريقيا بهذا بالنصر الذى تحقق . واننا ندعو الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة بأن تدعم تطبيق ما ورد في الفصل السابع من الميثاق ونناشد الجمعية العامة بان تعرضه للبحث على مجلس الامن هذا العام .

وطالما ان الامبريالية لها هذه المصالح في افريقيا الجنوبية ، وطالما انها تعمل من اجل الابقاء على نظام حكم الاقلية ، فان المواجهة بين المؤتمر الوطني الافريقي والشعب المكافح في بلادنا وحركة التحرير ككل من جهة ، وبين قوى الامبريالية ، من جهة اخرى ، لا يمكن الا ان تزداد عنفا وقوة ، وان الاستراتيجية التي تقوم على دعم النظام الاجرامي للفصل العنصرى تعتبر ايضا استراتيجية للقضاء على القوى القائمة في افريقيا الجنوبية التي تسعى للوصول الى تغيير ثورى حقيقي . ان نفس الفكرة تضمنتها البيانات التي ادلى بها ممثلو حكومة الولايات المتحدة بضرورة التوصل الى حل غير جذرى لقضية افريقيا الجنوبية ، على المدى الطويل ، ان هذا البيان مفهوم ووضاح بالنسبة لنا ، وقاطع لدينا تماما . وانه بيان القته القوى الامبريالية الرئيسية في العالم باسمها وباسم حلفائها في منظمة حلف شمال الاطلسي وانه يبين فقط قبول حل يؤدى الى ترك مصالحها سليمة في افريقيا الجنوبية .

ولا يمكن للمؤتمر الوطني الافريقي ولا لشعبنا ككل ان يقبل مثل هذا الحل . ان محاولة تعبئة القوى داخل افريقيا الجنوبية لقبول حل كهذا سوف تواجه بهزيمة نكراء في النهاية . ان المبدأ الاساسي الوحيد الذى من مقتضاه والحكم على قبول اى حل هو الذى يتفق مع المصالح الاساسية وتطلعات الاغلبية الساحقة من شعبنا .

وفي الوقت الحالي فان القوى الامبريالية الكبرى وشركاءها الصغار مثل اسرائيل ، يعملون بوضوح تام معا ضد تحرر شعبنا . وانهم يتحدّون دائما نداء شعوب العالم لعزل نظام الفصل العنصرى الاجرامي والقضاء عليه ، وانهم ما يزالون يقدمون المعونات المسلحة التي تؤدى الى سالقتل الجماعي للاطفال والتي ما تزال مستمرة حتى اليوم ، وهؤلاء هم الذين يزودون فورستر بالقوى المعنوية التي تمكنه من الدفاع عن النظام العنصرى في افريقيا الجنوبية دون اى اعتبار للخسائر التي تجرى في الارواح . لذلك فان ايديهم مخضبة بدماء شعبنا ، الذى سقط شهيدا في سويتو واثلون وفيلي اماكن اخرى ، شأن يدى فورستر نفسه .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك فان البشرية ككل ما تزال يحركها الرعب الذى ينطوى عليه نظام الفصل العنصرى . ان الوقت قد حان لكي نصيح جميعا "كفي ما حدث" .

ان الالاف من شعبنا ، بما في ذلك الصغار ، معتقلون في سجون فورستر ويتعرضون للتعذيب يوميا . وقد قتل الكثيرون بالفعل . وهذا الامر يضع واجبا اضافيا على المجتمع الدولي كما يلح في ضرورة اطلاق سراح المسجونين فورا وبلا شرط .

واليوم نجد ان انتباه شعبنا مركز على هذه المنظمة المهيبة . وفي رأيهم ان الدول المجتمعة هنا والتي ادانت نظام الفصل العنصرى باعتباره جريمة ضد الانسانية وتهديدا للسلام ، لا يمكنها في الوقت ذاته ان تعطي لهذا النظام القوى المادية والمعنوية التي تمكنه من مواصلة جرائمه .

ان انتصار قضيتنا امر مؤكد . كما انه لا يمكن لاى قوة ان تنكر على شعوب فيتنام ، وموزامبيق ، وانغولا ، وغينيا بيساو حقها في تقرير مصيرها الوطني ، وبالمثل فانه لا يمكن لاية قوة ان تنكر علينا حريتنا . ان شعوب زامبابوى وناميبيا سوف تتحرر ، ومن الافضل ان يتم تحريرها عاجلا ، بدلا من ان تتحرر اجلا ، وبالمثل شعب افريقيا الجنوبية .

لقد حددنا لانفسنا مهمة واحدة ، وواحدة فقط ، وهي الاستيلاء على السلطة من النظام الفاشي . ولكي نحقق هذه الغاية فقد اضطررنا لحمل السلاح . وسوف نتابع هذا الكفاح المسلح ، ليس فقط من اجل الغاء نظام التمييز العنصرى ، او من اجل ادخال تعديلات على نظام الفصل القائم على الاضطهاد الوطني والاستغلال والفاشية ، بل اننا نقاتل من اجل نقل السلطة السياسية الى ايدى شعبنا . وعندما ثار شعبنا في حزيران/يونيه ، وفي الشهور التي تلكت ذلك فان شعبنا رد على السلطة الفاشية قائلا " اعيدوا السلطة الى الشعب" . وبهذه القوة فان الشعب سوف ينقل بلدنا الى عضو مقبول في المجتمع الدولي . وان يعني لانشاء مجتمع يقوم على اساس معايير انسانية متحضرة .

ان المؤتمر الوطني الافريقي وهو طليعة المنظمة الخاصة بالقوى التحررية في بلادنا لعدة عقود ما يزال عازما على تنفيذ مهمته التاريخية وهي قيادة كل هذه القوى نحو تحقيق النصر . وبرغم كافة المحاولات التي تبذل لقمعه فان افكاره تجد استجابة واسعة المدى بين جموع شعبنا . ومنذ تأسيسه وفورا فانه حارب بلا كلل من اجل ضمان الوحدة بين جموع الشعب المضطهد . واليوم فان ثمار هذا الكفاح قد اصبح واضحا للجميع .

Digitized by UNOG Library

اننا في مقدمة كفاح افريقيا الجنوبية التي يطلب نصرها النهائي ، ليس فقط شعبنا ، بل ايضا تتطلبه ضرورات السلام العالمي . لقد اتينا هنا وتحدثنا في محاولة لكي نحصل على تأييد بقية الجنس البشرى الذين يحبون الحرية والسلام ولكي نجدد تعهدهم بالقول وبالفعل لكي تؤيدوا شعبنا لحين اعادة السلطة الى ايديه .

وانني لواثق تماما من ان جميع المجتمعين هنا لن يخذلوننا . واننا لمقتنعون بايمان راسخ بحقيقة ان الجمعية العامة قد اكدت شرعية كفاحنا المسلح . واننا مدعمون في هذا الكفاح ايضا من قبل منظمة الوحدة الافريقية ، والدول الاشتراكية ، وحركة عدم الانحياز والقوى الديمقراطية في الدول الامبريالية ذاتها التي اظهرت بشكل مستمر عزمها على تأييد كفاح شعبنا . كما اننا ندعم ايضا بالمواقف التي تتخذها دائما دول اوروبا الشمالية .

ان النظام الفاشي في افريقيا الجنوبية اصبح يواجه موقفا خطيرا لا يجرؤ على الاعتراف به احد ، ومثله مثل الوحش المجروح الذى يحاول ان يوقع المعاناة على شعبنا . وان هذا يجيزنا جميعا على ان نضم جهودنا من اجل وضع حد لسفك الدماء التي تجرى الان عن طريق وضع نهاية لهذا النظام الاجرامي .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أدعو الآن ممثل مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا .

السيد سيبيكو (مؤتمر الوحدويين الافريقيين ، لآزانيا (PAC)) (الكلمة بالانكليزية) : ان الشخص الذى كان ينبغي أن يخاطب هذه الجمعية الموقرة ليس موجودا . انه سجين نظام الاقلية البيضاء في افريقيا الجنوبية منذ ستة عشر عاما حتى الآن ، بشكل أو بآخر .

في ١٩٦٠ تزعم حملة سياسية كادت تسقط نظام الفصل العنصرى ، فقبض عليه وتمت محاكمته وحكم عليه بثلاث سنوات مع الاشغال الشاقة . وعندما قضى ما حكم به ، عليه في مختلف سجون البلاد ، سن قانون خاص وأصبح هو أول سجين سياسي في هذا القرن يحتجز في مستعمرة سابقة سيئة السمعة للمجذومين ، وحيث ان جزيرة روبين سجن منيع للغاية ، فقد احتجز هناك ست سنوات ، وبعد أن غادره اعتقل في بيته تحت المراقبة ، ثم في متاهة من القيود الاخرى في قرية جاليشوى وهي مقاطعة افريقية تقع في مدينة كمبرلي ، وما يزال هناك منذ ذلك الوقت .

انني أتحدث كما تعرفون عن منجاليزو سوبيكوى ، رئيس مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ، والزعيم الوطني لشعبنا ، وانني ، طبعا ، أشعر بشرف بالغ اذ اقف هنا لاتحدث باسم هذا الابن العظيم لافريقيا كي اخاطبكم نيابة عن غالبية شعب افريقيا الذى يكافح في بلادى .

ان افريقيا الجنوبية تعاني اليوم من أسوأ أزمة سياسية شهدتها منذ شاربفيل ، وهي رمز الحملة السياسية التي قام بها منجاليزو سوبيكوى ، ان العالم يشعر بدهشة بالغة أمام الشجاعة المستمرة لابناء آزانيا من اطفال المدارس الذين يناضلون ويكافحون ضد الشرطة شبه العسكرية المسلحة وغالبيتها من المحنكين في مقاومة حرب العصابات في زمبابوى وناميبيا * .

ان هذه الشرطة شبه العسكرية تنتقل في جميع انحاء البلاد في العربات المدرعة متمتعة بغطاء من طائرات الهليوكبتر ، وهي مسلحة بأحدث الاسلحة والبنادق والرشاشات . اما المناضلون في بلادنا فانهم يسيرون على الاقدام ، ومقاتلونا الاحرار الشبان يتسلحون بالاحجار ، والعصي الغلاظ ، وقنابل البترول وغيرها من الاسلحة البدائية .

وابتداء من ١٦ حزيران/يونيه عندما انطلق الغضب الاسود بعد قتل تلميذ صغير على

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد ريوس (بنما) .

Digitized by UNOG Library

ايدى الشرطة في سويتو أثناء مظاهرة سلمية تم تنظيمها . وقد كانت الكتابة الموجودة على الحائط تشير بوضوح الى ان جماهير الشعب في آزانيا قد انضموا الى بعضهم البعض في ثورة ضد سيطرة البيض . ان هناك أدلة كثيرة تشير الى ان هذا الكفاح لن ينتهي الا حين يتم القضاء الكامل على نظام الفصل العنصرى الاستعمارى .

ونتيجة لذلك فان اعمال القمع قد استمرت وان الشرطة تمارس اعمالا وحشية حيث قتلوا الآلاف ، وليس ٣٧٧ كما زعموا بالامس ، ان السياسي ماشنيني الذى قاد شخصيا العديد من المظاهرات في سويتو ، يقول لنا كيف زار احدى القرى بعد اطلاق الرصاص الاول في سويتو ، وأنه أحصى ٣٦٥ جثة في نفس الوقت الذى كان يزعم فيه البوليس انه لم يقتل أكثر من بضع عشرات من المتظاهرين .

ان هذا يجعل شعب آزانيا يبذل كل تضحية ممكنة للتوصل الى حريته ، ولجعل هذه الثورة ثورة بارزة في تاريخ الكفاح التحررى الافريقي . في الواقع ان الحقائق واضحة بحيث لا يمكن لاى شخص ان يدخل في اوهام حولها .

ان نظم حكم الاقلية البيضاء المتتابعة قد حاولت دائما ان تعزل الطبقة الحاكمة في افريقيا الجنوبية عن التيار الثورى العنيف الذى اسقط الحكم البرتغالي الاستعمارى في انغولا ، وغينيا بيساو وموزامبيق . وفي الوقت ذاته فان قوى التحرر الوطني في آزانيا قد عملت باستمرار من أجل خلق ظروف مواتية للكفاح الشعبي المسلح ضد عدونا اللدود ، وهو سيطرة المستوطنين البيض .

ان الكفاح في آزانيا لم يبدأ من خارج الحدود بل انه بدأ من الداخل . ان المؤتمر الافريقي قد اتبع دائما هذا الاتجاه في النضال . وفي الرسالة الثورية التي وجهها للأمة في شهر ايلول/سبتمبر ١٩٧٦ ، فان نائب الرئيس بوتلاكو لوبالو قد حذر المناضلين من الاستجابة للتيار الرجعي الذى يردد ان حرب العصابات لا يمكن ان تنتصر في افريقيا الجنوبية . وقد اكد ان الظروف الموضوعية لقيام الثورة متوافرة تماما في الموقف القائم في افريقيا الجنوبية وقال :

" يقصد بالظروف الموضوعية ، أن الاغلبية الساحقة لشعب آزانيا قد ابعدت بشكل كامل عن دولة هرن فولك ، وانهم لا يدينون باى ولاء لهذه الدولة ويعتبرون شرطتها

Digitized by UNOG Library

وجيشها قوى احتلال ، وصناعاتها ، وتجارتها ، ومزارعها أدوات للعبودية ، وقوانينها التي سنها البيض خالية من أية اخلاقيات ، وانها تقوم أساسا على فلسفة الفصل العنصرى الكريهة " .

وفي الكثير من الالتماسات التي تدين نظام بريتوريا في هذه المنظمة ، وكذلك في وسائل الاعلام وما نشرته عن افريقيا الجنوبية ، هناك أدلة قوية عن الطبيعة الاستعمارية لنظام الفصل العنصرى ، واستخدام الشرطة والجيش لحماية مصالح الاقلية البيضاء ، ومعاملة العمال الافريقيين كعبيد في الصناعات الرئيسية مثل التعدين والمزارع . وكل هذه اساليب استعمارية معروفة .

ان الشعب هو القوة الحاسمة في تشكيل التاريخ ــ كالتفسير النظرى للرئيس ماو تسي تونغ عن أعظم حرب شعبية في وقتنا الحاضر ــ وان هذا المورد هو الذى يعتمد عليه المؤتمر الافريقي من أجل خلق ظروف مواتية لحرب العصابات في آزانيا . اذا كان البشر قد قهروا الفضاء فاننا أيضا سوف نتمكن من قهر العقبات المادية والجغرافية التي تعوق طريق كفاحنا المسلح و تحررنا في آزانيا .

Digitized by UNOG Library

ان هذه النظرة العلمية ليست شيئا جديدا على مؤتمر الافريقيين الوحدويين (PAC) . وفي كتاب نشر في ١٩٦٦ بعنوان " الجنوب الافريقي في مرحلة انتقال " . فان العالمة السياسية الامريكية المعروفة، والخبيرة بشؤون افريقيا الجنوبية، الاستاذه جويند رولن كارتر، أشارت الى ذلك . ولقد قالت الاستاذه كارتر عن مانجاليزو سوبيكوى ،

" كان دائما سياسيا أكثر منه روحيا في اتجاهاته " . وان هدف سوبيكوى هو انشاء حركة افريقية تضم معا الفلاحين ، والعمال المهاجرين ، وهؤلاء الذين يعيشون بالقرب من المناطق الحضرية . ولكن عددا من مؤتمر الوحدويين الافريقيين ،على جانب كبير من التعليم، وهي تشير الى أن سوبيكوى كان محاضرا في جامعة ويتووترسترانند من ١٩٥٣ حتى ١٩٦٠" ولكنهم قد قاموا بمحاولة ناجحة لنقل تطلعاتهم الى العمال الافريقيين المهاجرين بلغتهم الأصلية ، وعن طريق الاشارة الى أمثلة يفهمها العمال في ضوء تجربتهم الشخصية". ان الحركات الوطنية الافريقية المبكرة قد ركزت على المتعلمين ، واستخدمت اللغة الانكليزية كوسيلة للتفاهم .

ومثل هذا النداء الذى وجه للافريقيين الريفيين قد حقق النجاح في كيب خلال حملة التحدى ، وباستخدام هذا الاسلوب مع العمال المهاجرين فان المؤتمر الافريقي قد حقق نجاحا ، وأقنعهم بأن النظام السياسي القائم ، وان الاهداف التي يسعى اليها المؤتمر الافريقي بالنسبة للمستقبل ، كانت هي الجمع بين المتعلمين وغير المتعلمين وبين الحضر والريف وأنه فعل ذلك أكثر من أية حركة وطنية افريقية اخرى . وقد ظهر مدى فعالية هذه العلاقة في ٣٠ آذار/مارس ١٩٦٠ بعد أزمة شارب فيل ، عندما قام ٣٠٠٠٠ افريقي بتوجيه مسيرة سلمية من لانجا ، والجهات المحيطة بها الى كيب تاون". ان هذه المسيرة ضد القوانين بعد شارب فيل ولانجا ، تعتبر علامة هامة من العلامات البارزة في التاريخ السياسي للجنوب الافريقي .

وفي ضوء هذه الخلفية الخاصة بالعمل المكثف بين جماهير الشعب ، فان قيادة مؤتمر الوحدويين الافريقيين قد أشارت الى رسالة ثورية وجهتها في عام ١٩٦٧ تقول .

" ان المشكلات التي تجعل من الممكن بالنسبة لرجال العصابات في المراحل

Digitized by UNOG Library

الأولى أن يظلوا على قيد الحياه ، تعتبر مسألة ذات أهمية كبيرة بالنسبة لثورتنا . وان المشكلة التكتيكية الثورية تتطلب منا أن نبني القدرة التنظيمية على ابعاد العدو منذ بداية الكفاح . ولكن بينما يستمر الكفاح المسلح ، فاننا سوف نقود حملة للتثقيف السياسي المكثّف بين الفلاحين وبين العمال حول طبيعة ، وأهداف ، وتكتيكات الكفاح المسلح ، لأن روح الشعب لن تسحق بسهولة عندما يكون قد زوّد باقتناعات ايديولوجية فيما يتعلق بعدالة القضية التي يقاتل الشعب وأبناؤه وبناته من أجلها . ان الصيحة من أجل الحرية تعتبر قوية للغاية . تحرك الشعوب عن طريق الشعارات الصحيحة ولكنهم يقاتلون بقوة فقط اذا كان هناك شيء من الواقعية في الوعود التي تعطى لهم " .

ان المقدمة السابقة كانت ضرورية من أجل فهم ما يجرى في آزانيا ووضعه في اطاره التاريخي الصحيح . ان كفاحنا ، مثله في ذلك مثل الحروب البطولية الخاصة بالمقاومة ضد العدوان الاستعماري ، كثيرا ما يتعرض للتشوهات . ولذلك فقد كان علينا أن نشن كفاحا مريرا مع وسائل الاعلام الغربية التي حاولت في بداية الثورة الوطنية أن تصف مناضلينا بأنهم رجال عنف أو ارهابيين أو " مثيرين للشغب " . وأن هذه اللغة أيضا قد استخدمت في بعض الكلمات التي يستخدمها المواطنون . ومؤيدوهم دون أن يشكوا في معناها .

ومنذ بداية حملة مؤتمر الوحدويين الافريقيين التي جرت في عام ١٩٦٠ ، فان شعبنا قد قضى على تغيرات خاصة بالحقوق المدنية . ويجتهد الكفاح في الامساك بزمام السلطة السياسية . ان الثورة التلقائية المبدئية قد أسرعت بخطى كفاحنا المسلح . واننا نحي الشباب الشجاع الذين قدموا حياتهم ثمنا لقضيتهم .

ويذكّر مؤتمر الوحدويين الافريقيين بأن حركة التحرر الوطني الافريقي قد قطعت عهدا لشعبنا لابد أن تنفذه . وقد وعدت بأن تقود هذا الشعب في كفاحه المسلح . ان الثقة فينا سوف يتم الاحتفاظ بها فقط لو حققنا هذه المسؤوليات . وان مهمتنا هي أن نقود الشعب في حربه وثورته .

وفي حديث مع صحيفة النيويورك تايمز في الاسبوع الماضي ، أوضح فورستر ، أنه فيما يتعلق به ، فان الرجل الأسود لن يحكم أبدا في آزانيا . وانه يهدد باتخاذ اجراءات قاسية ضد الثورة ، ولو لزم الامر ذبح الأطفال في المدارس .

Digitized by UNOG Library

ومنذ التهديد باتخاذ اجراءات أشد ، فان رجال شرطة فورستر قاموا بشن غارة على مدرسة عليا في سويتو كما قاموا بالقبض على الطلبه والمدرسين . وفي الاسبوع الماضي ، في سويتو ، فقد قام الفاشيون بقتل تلميذة عمرها ١٦ سنه ، وفي جنازتها قاموا بقتل طالب آخر ، وجرحوا العديدين وقبضوا على ١١٥ شخصا من بين ١٠٠٠ شاركوا في الجنازة . كما قتلوا بعد ذلك سبعة أشخاص في جنازة الطالب الذى قتل وجرحوا حوالي ٦٠ شخصا .

ان هذه الاعمال الوحشية ، مع ذلك ، لن تضعف من عزم شعبنا . وكما قال الرئيس المؤسس لمنظمة طلاب الجنوب الافريقي (ساسو) ، ستيف بيكو ، لصحيفة النيويورك تايمز من قبل .

" ان الثورة قد أصبحت متزايدة ، وان مجتمع البيض ، سوف يدرك أن الأمن الذى يتمتع به ليس سوى خيط رفيع واه " .

وفي ٢٠ ايلول / سبتمبر ، ذكر جون جودوين في صحيفة كريستيان سانيس مونيتور :

" أنه خلال الاسبوعين الماضيين فان البيض في جنوب افريقيا قد انسحبوا وانعزلوا على أنفسهم . وان السود قد استعدوا للرد . وان الرد سوف يكون شديدا ، لأن خطة السود هي أن يتحركوا الى المناطق التي يحتلها البيض " . ،

وفي ٢٣ ايلول / سبتمبر أى بعد ثلاثة ايام في جوهانسبرج فان الجوهانسبرج ستار أشارت الى أن :

" العنف قد بدأ يظهر في مدينة جوهانسبرج اليوم ، وقد نظم مئات من الشباب الاسود مسيرة في شارع الوف وشارع جوب " — وهذان الشارعان يشبهان الشارع الخامس وشارع ٤٢ في نيويورك — كما حدثت عدة انفجارات لقنابل البترول والقيت الاحجار في الشوارع . وخلال الاسبوع الماضي ، قام الشرطة البيض المسلحون بالاسلحة الاوتوماتيكية بدوريات في شوارع جوهانسبرج ، بعد أن ترددت اشاعات عن قيام مظاهرات قوية في مراكز كيب تاون وفي جوهانسبرج نفسها في ايلول / سبتمبر الماضي .

ويبدو أن رجال العصابات السود قد نشروا هذه الاشاعات الزائفة ، لأنهم كانوا يريدون أن يضربوا في مكان آخر . ولكن في الواقع فان المقاومة نشبت في سويتو وليس في جوهانسبرج .

وهكذا فان الكفاح أصبح بمثابة كفاح تقليدى ، وقام السود بتخريب خط حديدى ، ومركز

Digitized by UNOG Library

شرطه ، كما فجّروا مكاتب مجلس البانتو في سويتو. ووجهوا هجماتهم ضد مراكز الشرطة ، والسلك الحديدية بما يؤكد أن الشعوب لن تقهر اطلاقا ، ولن تخضع للتهديدات الخاوية التي يطلقها فورستر .

وفي كافة الدوائر السياسية البيضاء زادت قوة المعارضة من رجال الاعمال ومن القضاه المعزولين ومن رجال الكنيسة . وقد وجه بعض القادة البيض تحذيرا ، جددوا فيه الطلب المقدم باقامة مجتمع متعدد الجنسيات وايجاد دستور لهذه البلاد . ان كل ذلك أصبح شيئا قليلا ، وورد مؤخرا . ولا يريد الافريقيون الذين يسفكون دماءهم مجرد تنازلات سياسية من قوات القمع .

ومهما يكن فيجب أن نعرف أن القوى الوطنية قد فجرت الثورة ضد القوة البيضاء ، وان قادة نظام الاقلية البيضاء تفكر في اللجوء الى امكانيات اخرى غير نظام الفصل العنصرى . وفي الاسبوع الماضي ، فان مجلة نيوزويك الامريكية ، نشرت تحقيقا صحفيا مع أحد كبار الضباط من POSS وهو مكتب أمن الدولة ، الذى وصف هذا الموقف على أنه جهاز مخابرات مثل (SIA) ومكتب المخابرات الفيدرالي (FBI) .

Digitized by UNOG Library

والخلاصة أن قادة مكتب أمن الدولة (BOSS) قد أكدوا أنهم على استعداد لانهاء ما يسمى بسياسة الانماء المنفصل ، وأن يستعاض عنها بايجاد نظام كونفيدرالي مشابه للنظام القائم في سويسرا . ومن الواضح أن هؤلاء الاشخاص الذين يتحملون المسؤولية العليا عن أمن نظام الفصل العنصري ، يطلقون طائرة من الورق ، اذا جاز لنا أن نبتكر هذا التعبير .

وفي ضوء التقارير الواردة عن وجود قلق بين صفوف الضباط في جيش أفريقيا الجنوبية ، لا سيما بين هؤلاء الضباط الذين لا يؤيدون الحزب الوطني لفورستر ، ومدى امكانية الاعتماد على الجيش في مقاتلة رجال العصابات الافريقيين الوطنيين ، باقتناع عميق ، فان تحرك مكتب أمن الدولة للاطاحة بفورستر ، أمر لا يمكن الاستهانة به ، لا سيما أن المحللين السياسيين يعرفون تماما أنه لا يوجد أي تجمع سياسي للبيض يمكن أن يأخذ أصوات البيض من الحزب الوطني بأعداد تكفي للفوز في الانتخابات .

لقد كان اقتصاد أفريقيا الجنوبية ، بالفعل ، في موقف سيء ، قبل الازمة الوطنية الحالية وقد قال أحد كبار رجال البنوك الامريكيين للجنة الفرعية للشؤون الافريقية التابعة لمجلس الشيوخ بالولايات المتحدة في شهر أيلول/سبتمبر ، ان مشكلات اقتصاد أفريقيا الجنوبية قد سببها أساسا الازدهار الذي مكّن البلاد من تحقيق فائض ضخم في ميزان المدفوعات في عام ١٩٧٢ وقد تبع ذلك معدل مرتفع للتضخم ، وارتفع عرض الأموال بنسبة تزيد على ٦٠ في المائة في ثلاث سنوات فقط . وان النظام العنصري الذي أسكره الازدهار الذي تحقق في عام ١٩٧٢ ، قد ساعد على تدهور الموقف الاقتصادي بانفاقه بتهور على مشروعات مثل مشروع تطوير الموانئ ، وشراء المعدات الحربية الضخمة ، وقد ارتفعت الميزانية العسكرية الى ١٫٦ بليون دولار في عام ١٩٧٥ ، أي تضاعفت عما كانت عليه في عام ١٩٧٣ .

ان الانخفاض في سعر الذهب في السوق الدولية ، من ١٦٨ دولارا في تموز/يولية عام ١٩٧٥ ، الى ١١٢ دولارا في الوقت الحالي ، قد أدى الى انخفاض مستويات الصرف الاجنبي في افريقيا الجنوبية الى حد أن أحد السياسيين من حزب المعارضة في الشهر الماضي ، أشار الى أن مالدى البلاد من العملات ، لا يزيد على قيمة واردات ثلاثة أشهر .

ان نظام الفصل العنصري في افريقيا الجنوبية يواجه هذا الشهر ، صعوبة في محاولة

Digitized by UNOG Library

الحصول على قروض من أجل الواردات . وان البنك الامريكي الضخم ، سيتي بنك ، كان من بين البنوك الامريكية التي تقرض أفريقيا الجنوبية خلال العامين الماضيين ، ومن الواضح أن سيتي بنك مثله في ذلك مثل الاسواق الاوروبية التي كان يناضل النظام في أفريقيا الجنوبية لكي يرفع قيمة قرضه منها الى ٥٠٠ مليون دولار ، يعيد تقييم قروضه لنظام الفصل العنصرى ، ويعمل على تخفيض هذه القروض . وأفريقيا الجنوبية مدينة بالفعل لسيتي بنك بمبلغ ٣٥٠ مليون دولار .

ومن الطبيعي ان رجال الأعمال يجدون هذا الموقف غير محتمل ، ويعرفون جيدا ، أنه في أفريقيا الجنوبية ، ومع وجود مواجهات شديدة بين المتظاهرين السود المناضلين ، وبين رجال الشرطة ، ومع تدهور الموقف ، ووصوله بسرعة الى حد حرب العصابات ، فان أعمالهم التجارية تسدد اليها ضربات قوية . لذلك نجد في مطلع هذا الشهر ، أن المؤسسة الوطنية للادارة والتنمية ، التي تمثل قمة الصناعة والتجارة ، قد دعت الى التشديد بعض الشيء من سياسة الفصل العنصرى ، فيما يتعلق بالاقامة والأعمال التجارية والوظائف . وفي الاسبوع الماضي ، فان دعوة مماثلة قد برزت أثناء مؤتمر لرابطة الغرف التجارية في أفريقيا الجنوبية ، وقد كان هذا تحديا لتحذير قوى وجهه فورستر لرجال الأعمال بأن يكفوا أيديهم عن السياسة ، وذلك عندما خاطبهم في افتتاح المؤتمر . ان هذه الدعوات المحمومة التي يطلقها رجال الاعمال ، والتحركات التي يقوم بها مكتب أمن الدولة أوالجيش تعتبر غير واقعية وبعيدة كل البعد عن التطلعات الافريقية ، ولا يمكن لائتلاف يؤيد الدعوة لعقد مؤتمر وطني أو لشن انقلاب ضد فورستر ، أن يلبي الطلب الخاص بحكم الأغلبية الأفريقية ، الذى يعتبر الهدف الأدنى الذى تسعى اليه حركة التحرر الوطني في آزانيا .

ان آزانيا مثلها في ذلك مثل ناميبيا وزمبابوى ، ومثل كل دولة أخرى على الارض الافريقية هي دولة أفريقية ، لا يمكن لشيء أن يوقف الكفاح التحررى الوطني في آزانيا ، حتى يأخذ الافريقي مكانه الصحيح في توجيه الشؤون السياسية والاقتصادية لبلاده ، وان النضال سوف يستمر في التصاعد لحين حدوث حرب شاملة تغطي كل آزانيا ، ومن هنا سوف تستأنف هذه الحرب لحين القضاء التام على العدو ، ولحين تحقيق ميلاد جديد لشعب آزانيا . ان الثورة الوطنية الحالية تعتبر دليلا حيّا على أن شعب آزانيا ، عازم على القتال ، وعلى الانتصار في حرب عظيمة مثل الحرب التي شنها شعب الهند الصيني ، ونجح فيها أخيرا .

Digitized by UNOG Library

وفي مؤتمر القمة الاخير في موريشيوس ، فان دول منظمة الوحدة الافريقية ، قد قالت صراحة أنها تعترف بكفاح شعب آزانيا ، باعتباره كفاحا من أجل الحصول على السلطة السياسية . وان الحالة النفسية في أفريقيا في الوقت الحالي ، قد تم التعبير عنها على لسان متحدث بعد آخر باسم أفريقيا وحتى هذه الدول التي يتعرض استقلالها يوميا للتهديد — على أيدى النظام العنصرى في أفريقيا الجنوبية — بتسوانا ، ليسوتو وسوازيلند ، قد أكدت التزامها بتأييد الكفاح التحررى الوطني في آزانيا .

وربما أمكننا أن نحكم على الحالة النفسية في أفريقيا من واقع الاعلان الذى أدلى به مفوض الشؤون الخارجية في نيجيريا ، بريجادير جاربا ، الذى أدلى به في الامم المتحدة هذه السنة في يوم التضامن مع المسجونين السياسيين في أفريقيا الجنوبية ، حيث قال :

" دعونا نكون حاسمين مثل هؤلاء الاطفال ، الذين ولدوا في أعقاب شاربفيل ، والآن أصبحوا في مرحلة الشباب ، والذين عقدوا العزم على أن يسفكوا دماءهم في سويتو ، لانجا ، والمدن الاخرى في أفريقيا الجنوبية ، على أمل أن يحققوا مستقبلا أفضل في الغد لجيلهم وللاجيال المقبلة . دعونا بعزم لا مواربة فيه مثل عزمهم ، نعطي كل تأييد ضرورى ممكن في حدود امكانيتنا لحركات تحررهم ، ولقتالهم من أجل تحرير المسجونيين السياسيين وجميع الشعب المضطهد في أفريقيا الجنوبية " .

ومرة أخرى ، فان الشعب الشقيق في دول الكاريبي ، قد ساند باستمرار الموقف العادل لافريقيا ، وتأييدها لشعب آزانيا ، ولحركتهم التحررية الوطنية ، وقد أيّدنا أصدقاؤنا التقليديون ، الدول الاشتراكية ، التي يرجع تأييدها لنا الى الوقت الذى كانت فيه الدول الافريقية الاعضاء في الامم المتحدة قليلة العدد . ان وزير خارجية جمهورية الصين الشعبية السيد شياو قال لهذه الجمعية :

" اننا نؤيد بقوة ، شعوب زمبابوى ، ناميبيا ، وآزانيا في كفاحها العادل ضد العنصرية البيضاء ، من أجل تحقيق التحرر الوطني ، واننا نحيي الحركات الجماعية لشعب آزانيا . " (ص ٢٣ — ٢٥ A/31/PV.17)

ان السياسات المستنيرة التي تتبعها دول اسكندنافيا تجاه كفاحنا العادل ، قد ظهرت

Digitized by UNOG Library

مرة أخرى بوضوح خلال هذه الدورة ، ونحن نولي أهمية كبيرة للتأييد الذى نحظى به من قبل هذه الدول . ان دول آسيا ، تعتبر كفاح شعب آزانيا بصدق كفاحا لها ، وان التأييد النضالي الذى وعد به متحدث بعد آخر من دول هذه المنطقة ، يعتبر مبشرا بتعميق روابط التضامن داخل حركة عدم الانحياز ، وبين دول العالم الثالث .

ومن جنوب أمريكا ، فان غيانا قد أعربت بالكلمات والافعال عن تأييدها المطلق لكفاح شعب آزانيا ، ناميبيا ، وزمبابوى . بعد القاء خطبتين ديناميكيتين هنا وفي مجلس الامن ، وقد أعلن السيد ويلز وزير خارجية غيانا عن تقديم مساهمة سخية قدرها ٨٠٠٠٠ دولار لحركات التحرر في أفريقيا الجنوبية . ونحن نقدر مشاركة بيرو في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، والتضامن الذى أبدته دول أمريكا اللاتينية الاخرى .

أما بالنسبة لأشقائنا العرب ، فاننا نشاركهم نفس الكفاح . وبصفة خاصة في أعقاب الروابط الوثيقة بين الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ، وبين النظام النازى الجديد في آزانيا . اننا قد تشجعنا في حربنا التحررية عن طريق النجاح الذى حققته منظمة التحرير الفلسطينية ، ومصر ، وسوريا ، وغيرها من الجيوش العربية أثناء حرب تشرين الاول/ أكتوبر . ان المزيد من الانتصارات المتشابهة في طبيعتها سوف تعتبر مساهمة كبيرة لكفاحنا ، لأن اسرائيل الصهيونية بعد زيارة فورستر لرابين هذا العام ، قد أصبحت حليفا كبيرا لنظام الفصل العنصرى في أفريقيا الجنوبية ، أكثر من ذى قبل . ان جميع المناضلين من أجل الحرية في العالم يعتبرون حلفاءنا الأقوياء ، لأن القوى الرئيسية التي تبقي على المضطهدين هي قوة الامبريالية العالمية ، وهي نفس القوة التي تعمل على الابقاء على عدونا اللدود ، وهو نظام حكم الأقلية البيضاء في بريتوريا .

لقد انتقدنا أعضاء المؤتمر الاقتصادى الاوروبي بسبب العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية ، بل والعسكرية الوثيقة التي تربط بين معظمهم وبين نظام الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا ، والواقع أن الفضيحة الكبرى في وقتنا هذا ، هي أن فرنسا ، قد قامت بانتهاك العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على مبيعات السلاح والمواد الحربية لنظام الفصل العنصرى الفاشي في أفريقيا الجنوبية . لقد زاد من هذه الفضيحة ، القرار الفرنسي الذى أعلن عن بيع مفاعلات ذرية نووية لأفريقيا الجنوبية . وهذا يعتبر تحركا خطيرا ، على أساس أى معيار من المعايير .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، اننا ندرك أنه بالنسبة لقضية ذات أهمية كبيرة لشعب آزانيا ولسلامة أراضي بلادنا ، فان تلك الدول قد وعدت في هذه الجمعية العامة — عن طريق وزير خارجية هولندا السيد ماكس فان درستويل — بأنها لن تمنح اعترافها لاحتيال الفصل العنصرى — بانتوستان الترانسكاى .

وكما نعرف فان وزير خارجية بريطانيا السيد أنطوني كروسلاند قد شهر السلاح عندما أعلن للصحفيين في المؤتمر الاقتصادى الأوروبي هذا القرار في الشهر الماضي ، واستطرد قائلا أن وزير خارجية الولايات المتحدة السيد هنرى كيسنجر " ليس لديه النيّة في أن يفعل ذلك " . وكان هذا ردا على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة سوف تعترف ببانتوستان الترانسكاى .

ان استثمارات اليابان والدول الغربية التي يزيد مجموعها عن ٨٠٪ من كل الأموال المستثمرة في افريقيا الجنوبية ، كانت — وماتزال — هي العمود الرئيسي لتأييد الأقلية البيضاء في أزانيا . ان حكومة اليابان ، والحكومات الغربية أبدت حساسية ضئيلة بل واخلاصا أقل تجاه أعمال العنف الوحشية التي يرتكبها المستوطنون البيض ضد أغلبية السكان الأفارقة الأصليين . ان هذه الدول تكتفي بادانة وحشية الفصل العنصرى شفويا فقط . الوحشية التي تمثلت في القتل العمد في سويتو ، وبلدة الكسندر ، وفي مانانيبرج ، ورافينسميد ، وجاجاليتو ، ومابوبين ، وكواكوا ، وكوكاشو ، وكوازاخيل ، وماميلودى ، وجرانكوا ، ومفكنج ، وكاجيسو ، وكواتيما ، وناتالسبروت ، وشبيسا ، ولانجا ، ونيانجاو ، وويتبنك ، وميدلبيرج ، وهذه أماكن قليلة من الأماكن التي تحرك فيها المتظاهرون السلميون العزل وصرعوا بواسطة بوليس جنوب افريقيا الذى كان مستعدا لاطلاق الرصاص. وحتى هذا اليوم ترفض تلك الدول الانضمام الى المقاطعة الاقتصادية ضد الفصل العنصرى في افريقيا الجنوبية .

لقد رأينا الأجساد السوداء المشوهة منثورة كالحطام في الشوارع المتربة بالبلدان السوداء في جميع أنحاء أزانيا ، ومنذ ١٦ حزيران / يونيه امتلأت صحف العالم بالقصص المرعبة عن الأطفال الذين اعتقلوا أو اختفوا ببساطة . وقد اعترفت الشرطة بأن ستة من أفراد الشعب قد ماتوا في الاعتقال — والأرقام الحقيقية أعلى من ذلك — وتشير الدلائل الى أنهم كانوا يعذبون حتى الموت .

ومنذ فترة طويلة توقف مجرد ادانة سياسات الفصل العنصرى التي يتبعها نظام الأقلية البيضاء لافريقيا الجنوبية . بينما استمر تقديم الدعم المالي والمادى الذى يجعل من الممكن بالنسبة

Digitized by UNOG Library

لفاشيستي بريتوريا أن يستمروا في ارتكاب هذه الجرائم الوحشية . انه محض نفاق أن يمنحونهم التصريح بالقتل ثم ينتقدونهم بعد ذلك لأنهم يقومون بهذه التجارة المزدهرة .

والى حين التزام الدول الغربية بقرارات الأمم المتحدة الكثيرة التي تدعو الى فرض حظر على التجارة والعلاقات الاقتصادية ومنع تزويد افريقيا الجنوبية بالأسلحة وقطع العلاقات الدبلوماسية والثقافية معها فان هذه الدول لن تهرب من الاتهام الموجه اليها بأن عدم اكتراثها لحالة الشعب في أزانيا ناجم كثيرا عن حقيقة أن ضحايا الاضطهاد في افريقيا الجنوبية هم أساسا من السود الأصليين وكذلك لأنها تحقق أرباحا طائلة من عرق الشعب الافريقي وكدحه .

ان التاريخ الحديث شاهد على ذلك — عندما شن هتلر مذابحه ضد اليهود وشعب أوروبا وأرسل آخرين الى غرف الغاز ومعسكرات الاعتقال . فان نفس القوى — لا سيما بريطانيا وفرنسا وفيما بعد الولايات المتحدة — قد أعلنت الحرب ضد الطاغية النازى وضد الرايخ الثالث . كذلك فانها لم تتوان عن السعى للحصول على تأييد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . وان فورستر — وهو من مؤيدى هتلر المتفانين خلال الحرب العالمية الثانية والذى اعتقل لقيامه بنشاطات تخريبية لصالح النازية — انما يعيد تنفيذ سياسات هتلر داخل افريقيا الجنوبية . بل ويخلق نظم فيشي خاصة به في البانتوستانات ، بينما في الوقت ذاته يسن القوانين التي تعطي لقوات العدوان في افريقيا الجنوبية السلطة في مهاجمة أية دولة افريقية جنوب الصحراء . بل ان هيئة الاذاعة البريطانية أذاعت في الأسبوع الماضي أنه قد هدد بشن حرب ضد الدول الافريقية التي تؤيد حركات التحرر .

ان الموقف يعتبر مشابها للموقف الذى خلقه هتلر في أوروبا ، بحيث لا يمكن لأى شخص أن يدعي عكس ذلك . ولكن الدول الأوروبية الغربية واليابان لا تعارض فقط كفاحنا المسلح العادل بل انها أيضا تؤيد فورستر بطرق عديدة وهامة . وما هو أكثر من ذلك ، أنهم يعترضون على مساعدة الدول الاشتراكية للمناضلين من أجل الحرية ومدّهم بالأساليب التي تمكنهم من الرد على العنف شبه الهتلرى المنظم الذى يمارسه فورستر . ان هذا أسوأ شكل من أشكال المعايير المزدوجة .

ان أهمية مايسمى بمبادرة الولايات المتحدة في افريقيا الجنوبية في وقت اقتربت فيه حركات التحرر الافريقي الوطني من تحقيق النصر الكامل — في رأينا الصريح — تكمن في حقيقة أن أمريكا تود الحفاظ على الوضع الراهن في افريقيا الجنوبية ان التهديدات التي توجه ضد التدخل من جانب

Digitized by UNOG Library

الدول غير الافريقية في وقت تقوم فيه الولايات المتحدة ذاتها بتقديم استثمارات لافريقيا الجنوبية تبلغ حوالي ٢ بليون دولار بالاضافة الى شهادة قصيرة العمر بالاحترام الذى تحظى به عن طريق دبلوماسية المكوك ، كلها أمور تبين لنا ببساطة أن الولايات المتحدة تريد لدولة الفصل العنصرى التي تحميها أن تبقى محتكرة للأسلحة المتفوقة في المعركة التي تدور حاليا .

ان للولايات المتحدة تاريخ معروف بالانحياز الخاطئ وباتباع سياسات غير صحيحة في مواقف مثل الموقف السائد في أزانيا. ومن الواضح أن الدروس التي تلقتها في الهند الصينية وانغولا لم تؤت ثمارها .

وينبغي علينا أن نوضح هذه الحقيقة للمرة الأخيرة : ان حريتنا أغلى من أن نخضعها لأطماع السيطرة الأمريكية أو أية قوى عظمى أخرى . وان مؤتمر الوحدويين الافريقيين باعتباره طليعة لشعبنا في كفاحه من أجل استرداد وطنه سوف يتلقى المساعدة من جميع الشعوب ذات النوايا الطيبة. وسوف أقتبس مرة أخرى كلمات زعيم عظيم آخر من زعماء العالم الثالث وهو الرئيس جوليوس نيريرى رئيس تنزانيا حيث قال : ان أعداءنا لا يمكن أن يختاروا أصدقاءنا لنا .

ان تصوير حركاتنا التحررية على أنها لعبة في أيدى المحركين الأجانب يعتبر اهانة لاحد لها ، فضلا عن ذلك فاننا في مؤتمر الوحدويين الافريقيين قد قاتلنا بقوة ولمدة طويلة ، وقد فقدنا الكثير من رجالنا على أرض المعركة وفوق المشانق . وقد تعرضنا لأحكام وحشية بالسجن في جزيرة روبين وغيرها من السجون . وعانينا الكثير من برد الشتاء وحر الصيف . وكما يقول المثل الافريقي ، فاننا لن نسمح لمرتدين زائفين أن يعيشوا على عرقنا .

اذا كان هذا هو حلّ الولايات المتحدة أو أية قوى امبريالية أخرى تود أن تنكر علينا حق تكوين دولة حرة ديمقراطية في أزانيا تخضع لحكم السكان الأفارقة الأصليين ، فدعوهم يحذرون من أن جماهير الشعب الازاني التي استيقظت سوف تقاتل بضراوة أكبر ضد جميع الأشرار الأجانب وعملائهم المحليين .

من المفروض أن يكون اليوم هو يوم تحقيق ماقامت به سياسة الفصل العنصرى التي يتبعها نظام الأقلية البيضاء في افريقيا الجنوبية ، فيما يتعلق بنظام التنمية المنفصلة أو أى تسمية أخرى يطلقونها على هذا النظام العنصرى . ان بلايين الدولارات قد انفقت من اجل اعداد مادة

Digitized by UNOG Library

العرض الأولى للمعرض الدولي لنظام الفصل العنصرى ، وهي بانتوستان ترانسكاى ، وبالاضافة الى الانفاق المبالغ فيه فقد اتخذت جميع التدابير الفاشستية اللازمة لتقديم عرض جذاب . وليلة أمس تلقى مكتبنا برقية تخطرنا بأن عشرات من الوطنيين المشتبه في انتمائهم لمؤتمر الوحدويين الافريقيين والمشتبه في أنهم يخططون لاشاعة الاضطرابات في الاحتفال قد اعتقلوا بمقتضى الاعلان رقم ٤٠٠ وهو اعتقال بدون محاكمة بمقتضى قوانين الطوارئ في افريقيا الجنوبية التي طبقت منذ احداث شاربفيل في اقليم ترانسكاى التابع لأزانيا .

وكما يعلم العالم بأسره ، فان الكتاب الآزانيين المعروفين دوليا والممثلين الذين قاموا بتمثيل مسرحيات (موت سيزوى بانزى) و (الجزيرة) وهم جون كافي وونستون نيتشونا قد اعتقلوا أخيرا على يد حليف فورستر ومايسمى برئيس وزراء الترانسكاى كايزر ماتانزيما .

ولكن دولة واحدة لم تستجب للدعوة أو تعلن اعترافها بالترانسكاى . وتبعا لذلك فان هذه الاحتفالات قد جاءت حدثا تافها لا يثير الانتباه .

ان هذه الخدعة التي خططت ضد شعب ازانيا وحركته التحررية قد تحولت الى سلاح مفيد لهم في حربهم المقدسة ضد طغيان المستوطنين البيض في افريقيا الجنوبية وذلك لأن شعبنا جرؤ على القتال .

وخلال هذه الدورة فان الكثير من الممثلين الذين تحدثوا قد أشاروا الى بلادى بالاسم المقبول شعبيا من جانب الحركة العريضة من شعبنا وهو اسم أزانيا . ولابد ان الممثلين قد قرأوا في النيويورك تايمز ، والكريستيان ساينس مونيتور ، والواشنطن بوست وفي مانشستر والندن جارديان وغيرها من الصحف أن هذا الاسم هو الاسم الذى يستخدمه بشكل متزايد المناضلون السود وجماهير الشعب في البلاد .

Digitized by UNOG Library

وليس بمحض صدفته ان مؤتمر الوحدويين الافريقيين كان اول من استخدم هذه التسمية في العصر الحديث ، فان تاريخنا معروف بأنه تاريخ تحقيق التقدم في الكفاح من اجل التحرر الوطني في ازانيا . ونحن نشكر الوفود الكثيرة التي تتمشى مع اتجاهات نضالنا الوطني التحرري . عاشت ازانيا !

وقبل ان اختتم حديثي ، اود مخلصا ان اتقدم بالشكر للمجموعة الافريقية في الامم المتحدة لانها وافقت على طلب مؤتمر الوحدويين الافريقيين بشأن عرض البند الخاص بافريقيا الجنوبية امام الجلسة العامة للجمعية العامة للامم المتحدة هذا العام . ان الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية ، بقيامها بذلك ، فانها قد ابدت مرة اخرى تقديرها الكبير للوطنيين في ازانيا ، وللالاف الذين مهدوا الطريق من اجل الحرية ، بحياتهم الغالية . وانني اود ان اتقدم بالشكر لجميع الدول التي ايدت هذا الاقتراح ، من المجموعة الافريقية . كذلك فانني اعبر عن الشكر لكم يا سيدى الرئيس اميراسنغ ، لانكم دعوتمونا لكي نخاطب الجمعية العامة .

ان العالم يدير ظهره للسياسات البدائية للاستعمار ، وان سياسة الفصل العنصرى في افريقيا الجنوبية تعتبر من البقايا المستهجنة للاستعمار . اننا ندعو جميع هؤلاء الذين يفخرون بأنهم اوصياء على المبادئ المقدسة التي قامت عليها هذه المنظمة المهيبة وقام عليها ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، ندعوهم ان يظهروا التزامهم بطريقة جدّة . ومن الغريب بالنسبة لأى عضو في هذه المنظمة ان يساعد على انكار الحق الطبيعي لواحد وعشرين مليونا من شعب ازانيا المضطهد ، في تقرير المصير الذى تمتعت به كل الدول او هي على وشك ذلك .

هناك الكثير مما يمكن ان نطالب به . ولكن ما نود ان نقوله الان ببساطة هو : دعونا نأمل في ان نكون قد شهدنا آخر الاصوات السلبية سواء كانت ثلاثية او مزدوجة او فردية التي يدلى بها الاعضاء الدائمين في مجلس الامن عندما تثار مسألة اتخاذ تدابير عقابية سليمة ضد نظام حكم الاقلية البيضاء غير الشرعي في افريقيا الجنوبية .

رفعت الجلسة عند الساعة ١٣/٤٥

Digitized by UNOG Library